مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث حدیث شیعه

دفتر بیست و یکم

به کوشش

مهدی مهریزی علی صدرایی خویی

بسم الله الرحمن الرحیم

پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ٦

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ - ، گردآورنده.
میراث حدیث شیعه: دفتر بیست و یکم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی. - قم: دار الحدیث، ۱۳۸۸.
۶۹۰ ص. (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۶)
ISBN :978 - 964 - 493 - 489 - 6

کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. حدیث شیعه - مجموعه‌ها. ۲. احادیث شیعه - مجموعه‌ها. الف. صدرایی خویی، علی، ۱۳۴۲ - ، گردآورندهٔ همکار. ب. عنوان.
۹م۹م/۴/۱۰۶ BP

میراث حدیث شیعه / ۲۱

به کوشش : مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی

تحقیق : مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی : مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستار : قاسم شیرجعفری
صفحه‌آرایی : سید علی موسوی‌کیا

ناشر : سازمان چاپ و نشر دارالحدیث
چاپ : اول / ۱۳۸۹
چاپخانه : دارالحدیث
شمارگان : ۱۰۰۰
قیمت : ۸۰۰۰ تومان

دفتر مرکزی : قم، میدان شهدا، خیابان معلم ، نبش کوی ۱۲ پلاک ۱۲۵ تلفن : ۷۷۴۰۵۲۳ ۰۲۵۱ /فاکس : ۷۷۴۰۵۷۱ ۰۲۵۱ /ص.پ ۴۲۶۸ / ۳۷۱۸۵

نمایشگاه و فروشگاه دائمی علوم حدیث (قم ، خیابان معلم) : ۷۷۴۰۵۴۵ ۰۲۵۱ - فروشگاه شماره «۲» (شهر ری ، حرم حضرت عبدالعظیم حسنی علیه‌السلام صحن کاشانی) تلفن : ۵۵۹۵۲۸۶۲

فروشگاه شماره «۳» (مشهد مقدس ، چهارراه شهدا ، ضلع شمالی باغ نادری ، مجتمع فرهنگی تجاری گنجینهٔ کتاب ، طبقهٔ هم‌کف) تلفن : ۳ـ۲۲۴۰۰۶۲ ۰۵۱۱

فروشگاه شماره «۴» (مشهد مقدس ، میدان تختی ، خیابان شهید اسدالله زاده ، نرسیده به چهار راه پل خاکی ، سمت چپ ، ساختمان کوثر)تلفن : ۸۴۲۶۳۳۲

http://www.hadith.net
hadith@hadith.net

ISBN :978 - 964 - 493 - 489 - 6

* کلیه حقوق چاپ و نشر برای ناشر محفوظ است *

الدلائل البرهانية في تصحيح الحَضْرة الغروية

علامة حلّي حسن بن يوسف بن مطهّر (م ٧٢٦ق)

تحقيق: محمّد رضا انصاری قمی

التمهيد

من السنن الطيّبة الجارية عند علمائنا ـ رضوان الله تعالىٰ عليهم ـ منذ القدم، تلخيص المصنّفات المطوّلة والمتوسّطة وإيجازها بحذف المكرّرات والمترادفات وأسانيد الروايات، بل وتلخيصها؛ كلّ ذلك لأجل ترغيب عامّة الناس بطلب العلم والتزوّد بالمعارف الإسلاميّة من مصادرها الأصلية، وتسهيل قراءة الكتاب لهم وسرعة تداوله بينهم، خاصّةً وإنّ عامّة الناس ـ المشتغلين بهموم الدُّنيا من الكسب والبحث عن الرزق الحلال ـ بعيدون عن فهم أسانيد الروايات المصنّفة وتمييز صحيحها عن سقيمها وموثوقها عن ضعيفها، ممّا قد يؤدّي إلى نفورهم عن المطالعة وحرمانهم من بركاتها وآثارها وفوائدها، وهذا ما رغّب علماءنا في القيام بتلخيص المصنّفات المعتبرة والموثوقة لمشايخ الطائفة والمتضمّنة للعقائد الصحيحة الحقّة، من دون أن يمنعهم ذلك عن تدوين أو استنساخ المصنّفات المبسوطة لأهل الفنّ. وممّن اعتمد هذا الأسلوب علماء المتقدّمين والمتأخّرين والفقهاء والأصوليّين، الذي استحقّ هذه الصفة بجدارة، ألا وهو العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ـ٧٢٦ق) رضي الله تعالىٰ عنه؛ فقد مارس هذا الأسلوب وعلّمه تلامذته، فقاموا بتلخيص مجموعة كبيرة

وطيّبة من مصنّفات أعلام الإماميّة في الفقه والأصول والحديث والكلام وغيرها، ومن جملة ما لخّصه العلّامة الحلّي الكتب التالية[١]:

١. بسط الكافية اختصار شرح الكافية في النحو.

٢. مختصر شرح نهج البلاغة.

٣. المستجاد من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد.

٤. منهاج الصلاح في اختصار المصباح.

٥. نهج الإيمان في تفسير القرآن، ملخّص الكشاف والتبيان.

٦. الدلائل البرهانية.

كتاب الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة العلوية

يعدّ هذا الكتاب تلخيصاً لكتاب فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الذي ألّفه المولى المعظّم، العالم الكامل، شرف آل أبي طالب ونقيبهم، غياث الدّين أبو المظفّر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني الحلّي (٦٤٧ـ ٦٩٣ق)، والكتاب يحتوي مجموعة طيّبة من الأخبار الصحيحة والروايات الموثوقة والتي تبلغ المئة، حول مدفن أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف رواها السيّد بطرقه وأسانيده عن مشايخه عن الأئمّة عليهم السلام، كما يتضمّن الكتاب مجموعة من الكرامات والمعجزات الصادرة عن حرم أمير المؤمنين عليه السلام، رواها عن قوّام الحرم الشريف وسدنته وخدّامه، ويعدّ هذا الكتاب فريداً في بابه، طريفاً في موضوعه، قريباً إلى قلوب الشيعة، حسن التبويب والتنظيم ممّا يرغب عامّة المؤمنين الاستزادة منه والتمتّع بأخباره وقضاياه.

لذلك وتسهيلاً للقرّاء قام العلّامة الحلّي بتلخيص الكتاب بحذف أسانيده ومكرّراته والاقتصار على الأصل الذي يُغني عن الأكثر، وذكر في خطبة في التلخيص في مقدّمته بقوله:... فاخترت منه معظمه

---

١. راجع: مكتبة العلّامة الحلّي، ص٧١، ١٠٧، ١٢٩، ١٧٤، ١٨٧، ١٩٨، ٢١١.

بحذف أسانيده ومكرّراته ....

وقد اعتمدنا في تصحيح هذه الرسالة ـ فضلاً عن أصل الكتاب ـ بالمواصفات التالية :

١. نسخة مكتبة جامعة طهران برقم ١١٣١.

٢. نسخة مكتبة آستان قدس رضوي برقم ١٦٨٥.

وآمل أن أكون قد قدّمت للقارئ الكريم تصحيحاً لهذه الرسالة المباركة، مطابقاً أو قريباً لما قام به ملخّصه العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله مُظْهِر الحقّ ومُبدِيه، ومُدْحِض الباطل ومُدْجِيه[1]، ومُسَدِّد الصَّواب ومُسْدِيه، ومُشيّد بنائه ومُعْلِيه، وصلواته علىٰ سيّدنا محمّدٍ المصطفىٰ، وعلى آله المقتَفِين هَدْيه في ما يَذَره ويأتيه.

وبعد: فإنّي وقفتُ علىٰ كتاب السيِّد النَّقيب، الحَسيب النَّسيب، فريدُ عصره، ووحيدُ دهره، غياثُ الملّة والحقّ والدِّين، أبي المظفّر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني ـ قَدَّس الله نفسه وطَيّب رَمسه ـ المتضمّن للأدلّة القاطعة علىٰ موضع مَضْجَع مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاخترتُ منه مُعظَمَه، بحذف أسانيده ومكرّراته، وسمّيته الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة على ساكنها الصَّلاة والسَّلام.

وقد رتَّبتُ الكتاب علىٰ مقدّمتين وخمسة عشر باباً.

أمّا المقدّمة الأُولىٰ

«في الدليل على أنّه عليه السلام في الغَري، حسب ما يوجبه النظر»

الذي يدلّ علىٰ ذلك: إطباقُ المسلمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام، ويروونَ ذلك خَلَفاً عن سَلَف، وهم ممّن يستَحيلُ حَصْرهم، أو يتطرَّق عليهم المواطأة، وهذه قضيّة التواتر المفيد للعلم، وإنّ ذلك ثبت عندهم حسب ما دلَّهم عليه الأئمّة الطاهرون، الّذين هُم العُمدَة في الأحكام الشرعيّة، والأُمور الدينيّة.

ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة[2] من ثبوت معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّها معلومة،

---

١. دجا، يَدْجُو، داجية، ومُدجية: أي تسكن فورته وظلمته. «لسان العرب: مادّة: دجا».

٢. يقصد عليه السلام أنّه بنفس الطريقة التي يستدلّ بها المخالفون على إثبات المعجزات والدلائل الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ من ←

جوابنا في هذا الموضع حذو النعل بالنعل، والقُذّة بالقُذّة[١].

ولا يقال: لو كان الأمرُ كما تقولون، لحَصَل العِلْمُ لنا كما حَصَل لكم؟!

لأنّا نقول: لا خلاف بيننا وبينكم أنّه عليه السلام دُفن سرّاً، وحينئذٍ أهلُ بيته أعلَمُ بسرّه من غيرهم، والتواترُ الّذي صار لنا منهم وممّا دلّوا عليه، وأشاروا ببنان البيان إليه، ولو كان الأمرُ كما يزعمُ مخالفنا لتطرّق إليهم اللّوم من وجهٍ آخر، وذلك أنّه إذا كان عنده أنّه مدفونٌ في قصر الإمارة[٢]، أو في رَحْبة مسجد الكوفة، أو في البقيع، أو في كوخ زادوه، كان يتعيّن أن يزوره فيها أو في واحدٍ منها، ومن المعلوم أنّ هذه الأقاويل ليست لواحدٍ، فكان كلّ قائل بواحدٍ منها يزوره من ذلك الموضع، كما يزور معروفاً الكرخي[٣]، والجُنيد[٤]، وسريّاً السِقْطِيّ[٥]، والشّبلي[٦].

وأيضاً: لا شكّ أنّ عترته وشيعته متّفقونَ مُجْمِعونَ على أنّ هذا الموضع قبره عليه السلام، لا يرتابون فيه أصلاً، ويرون عنده آثاراً تدلّ علىٰ صِدْق قولهم، وهي كالحُجّة على المُنكِر.

وأعجبُ الأشياء أنّه لو وقف اثنان علىٰ قبرٍ مجهولٍ، وقال [أحدهما]: «هذا قبرُ أبي»، رجع فيه إليه، ويقولُ أهلُ بيته المعصومون [عليهم السلام]: «إنّ هذا قبر والدنا»، ولا يُقبل منهم؟! ويكون الأجانبُ الأباعد المناوون أعلمُ به؟! إنّ هذا من غريب القول.

فأهله وأعيان خواصّه أولىٰ بالمعرفة وأدرىٰ، وهو واضح.

← نقل الخلف عن السلف، والتواتر والمواطاة ممّن يستحيل حصرهم أو تطرّق الكذب إليهم ـ نثبت بها أنّ الغريّ هو مدفن أمير المؤمنين ومثواه سلام الله عليه.

١. من الأمثال المعروفة التي تُضرب للدلالة على استواء شيئين وعدم تفاوتهما في النفي والإثبات.

٢. هو القصر الذي بناه سعد بن أبي وقّاص حينما مصّر الكوفة عام ١٥ للهجرة، ولا زالت جدرانها وأساساتها الضخمة باقية إلى يوم الناس هذا في جنوب مسجد الكوفة.

٣. معروف بن فيروز الكرخي، من العبّاد والزهّاد المشهورين، وكان من موالي الإمام الرضا عليه السلام، توفّي في بدايات القرن الثالث، وقبره ببغداد.

٤. أبو القاسم الجنيد النهاوندي البغدادي، من العبّاد والزهّاد المشهورين، كان عامّياً وتوفّي ببغداد سنة ٢٩٧ق.

٥. أبو الحسن السري بن المفلّس السُقطي، من العبّاد والزهّاد المشهورين، وكان من العامّة، توفّي ببغداد سنة ٢٥١ أو ٢٥٧ق.

٦. أبو بكر دُلف بن جحدر الشبلي الخراساني، من كبار المتصوّفة، كان عامّياً، توفّي ببغداد سنة ٣٣٤ق.

والأئمّة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبي لقُلّدوا فيه، وكيف لا وهم الأئمّة والأولاد ؟! فلهم أرجحيّةٌ من جهتين.

وهذا القدرُ كافٍ؛ فإنّ ما دلّ وقلّ أولىٰ ممّا كَثُر فملّ.

المقدّمة الثانية

«في السبب الموجب إخفاء قبره عليه السلام»

قد تحقّق وعُلِم ما كان جَرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشَّحناء والعداوة الشديدة والبغضاء ـ والحقُّ مرّ ـ وذلك في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله، ومن حيثُ قُتِل عثمان يوم الغدير سنة خمسٍ وثلاثين:

أوّلها: الجَمَل.

وثانيها: صفّين.

وثالثها: النَّهروان.

وأدّىٰ ذلك إلىٰ خروج أهل النَّهروان عليه، وتديّنهم بمحاربته وبُغضه وسبّه وقَتْل مَنْ ينتمي إليه، كما جرى لعبد الله بن خَبّاب بن الأرتّ وزوجته، وهؤلاء يعملونه تديّناً، حتّى أنّهم سبّوا عُثمان من جهة تغييره في السنين الستّ من ولايته، فاقتضى ذلك عندهم سبّه، وسبّ عليّ عليه السلام لتحكيمه، وعُذره في ذلك عُذر النبيّ صلى الله عليه وآله يوم قُرَيظة، فقتله عبد الرَّحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم لعنه الله تعالىٰ، والقصّة مشهورة.

ولمّا أُحضِر لِيُقْتل، قال عبد الله بن جعفر الطيّار: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه.

فدُفِع إليه، فأمر بمسمارٍ فأُحمِي بالنار، ثمّ كَحَّله به، فجعل ابن ملجم ـ لعنه الله ـ يقول: تبارك خالق الإنسان من عَلَقٍ، يا ابن أخي، إنّك لتَكْحَلُ بمِروَدٍ مَضٍّ.[1]

ثمّ أمر بقطع يديه ورجليه، فقُطِعَتا ولم يتكلّم، ثمّ أمر بقطع لسانه فجَزَع.

---

١. يُقال: الكحلُ يَمُضُّ العين بحدّته، أي يَلْذَعُ.

فقال له بعض الناس: يا عدوّ الله! كُحِلَتْ عينك[١] بالنار، وقُطِّعت يَدَاك ورجلاك؛ فلم تَجْزَع، وجَزَعتَ مِنْ قطع لسانك؟!

فقال له: يا جاهل! أما والله ما جَزَعتُ لقطع لساني، ولكنّي كرهتُ أنْ أعيش في الدُّنيا فواقاً لا أذكر الله فيه!

ولمّا قُطِع لسانه أُحرِقَ بالنار. فمَنْ هذه حاله وحال أمثاله في التديّن بذلك، كيف لا يُخفىٰ قبره حِذار نبشه.

حتّى أنّه لمّا جِيء بابن مُلْجَم إلى الحَسَن عليه السلام، قال: إنّي أُريد أن أُسارّك بكلمةٍ.

فأبى الحَسَن عليه السلام، وقال: إنّه يريد أن يعضّ أُذني.

فقال ابن ملجم لعنه الله تعالىٰ: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخها.

فإذا كان هذا فِعاله في الحال الّتي هو عليها مرتقباً للقتل، وحِقدُه إلى هذه الغاية، فكيف يكون مَنْ هو مُخلّى الرابطة.

فهذه حال الخوارج الذين يقضون بذلك حقّ أنفسهم، فكيف يكون حالُ أصحابِ معاوية وبني أُميّة، والمُلْك لهم، والدولة بيديهم؟!

ويدلّ على الأوّل: ما ذكره عبد الحميد بن أبي الحديد، في شرح نهج البلاغة، فقال:

قال أبو جعفر الإسكافي: إنّ معاوية بذل لسَمُرة بن جُنْدَب مئة ألف درهم، حتّىٰ يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾،[٢] وأنّ الآية الثانية نَزَلت في ابن مُلْجَم لعنه الله تعالىٰ، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾.[٣] فلم يقبل.

فَبَذل له مئتي ألفٍ فلم يقبل، فبَذَل له ثلاثمائة ألفٍ فَلَم يقبل، فبذلَ له أربعمائة ألفٍ فَقَبِلَ.[٤]

---

١. في المخطوطة: «عينيك» وهو تصحيف صحّحناه، وفي المصادر: «عينك» أو «عيناك».

٢. سورة البقرة، الآيتان ٢٠٤ و ٢٠٥.

٣. سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٣.

ويدلّ على الثاني: ما رُوي أنّ صاحب شَرَطة الحَجّاج حَفَر حفيراً في الرَّحبة، فاستخرج منه شيخاً أبيض الرأس واللّحية، وقال: هذا عليّ بن أبي طالبٍ. وكتبَ إلى الحَجّاج بذلك.

فكتب إليه الحَجّاج: كذِبتَ؛ أعِد الرجل مكانه؛ فإنّ الحَسَن حَمَل أباه لمّا خَرَج إلى المدينة.[1]

وهذا غَيرُ صحيحٍ منه؛ لأنّ نبش الميّت لا يجوزُ، فكيفَ يفعلُ ما لا يجوز؟! وهذا كافٍ في بطلان قوله، ولو ترجّح في خاطره أنّه هو لأظهر المخبيّات.

فلا اعتبار به، ولا بما ورد من أمثاله أنّه في قصر الإمارة، ولا أنّه في الرُّحبة في ما يلي أبواب كِنْده[2]، ولا أنّه بالبقيع، ولا أنّه بالخيف[3]، ولا أنّه بمشهد كوخ زادوه قريباً من النعمانية،[4] ولا أنّ طيّاً نبشوه فتوهّموه مالاً؛ لأنّها أقوالٌ مبنيّةٌ على الرَّجم بالغيب.

والذي بنى مشهد الكوخ، الحاجب شباشي مولى شرف الدولة ابن عضد الدولة.

قال هشام بن الكلبي، قال:

إنّي أدركتُ بني أوَدٍ وهم يُعلّمون أبناءهم وحُرَمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفيهم رجلٌ دَخَل على الحجّاج، وكلّمه بكلامٍ، فأغلظ له في الجواب.

فقال: لا تقل هذا أيّها الأمير؛ فما لقريشٍ ولا لثقيفٍ منقبةٌ يعتدّون بمثلها إلّا ونحن نعتدُّ بمثلها. قال: وما مناقبكم؟

قال: ما يُنقَصُ عثمان ولا يُذْكَر بسوءٍ في نادينا قطّ. قال: هذه منقبة.

قال: ولا رُؤي منّا خارجيٌّ. قال: منقبة.

قال: وما شَهِد منّا مع أبي ترابٍ مشاهده إلّا رجلٌ، فأسقطه ذلك عندنا. قال: منقبةٌ.

قال: وما أراد رجلٌ منّا قطّ أن يتزوّج امرأةً، إلّا سأل عنها: هل تُحبُّ أبا ترابٍ أو

---

١. أي عندما عاد الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينة بعد صلحه مع معاوية، حمل معه إليها جثمان أبيه.
٢. الأبواب المسجد التي كانت شارعة إلى جهة الغرب التي كانت تسكن فيها قبيلة كنده كانت تسمّى بأبواب كنده.
٣. مسجد الخيف بمنى.
٤. هي مدينة لا زالت عامرة بأهلها المؤمنين تقع شمال مدينة واسط.

تذكره بخير؟ فإن قيل : إنّها تفعلُ ذلك اجتنبها . قال : ومنقبة .

قال : ولا وُلِد فينا ذَكَرٌ يُسمّى عليّاً ، ولا حَسَناً ، ولا حُسَيناً ، ولا وُلِدتْ فينا جاريةٌ فسُمّيت فاطمة . قال : منقبة .

قال : ونَذَرَت امرأةٌ منّا إنْ قُتِل الحسين عليه السلام أنْ تنحِرَ عَشْرَ جروزٍ ، فلمّا قُتِلَ وَفَتْ بنذرها . قال : منقبة .

قال : ودُعي رجلٌ منّا إلى البراءة من عليّ ولَعْنِه ، فقال : نعم ، ونزيدكم حَسَناً وحُسيناً . قال : منقبةٌ والله .

وقد كان معاوية يسبُّ عليّاً ، ويتتبّع أصحابه ، مثل : ميثم التمّار ، وعمرو بن الحَمِق ، وجُوَيريّة بن مُسهِر ، وقيس بن سعد ، ورُشَيد الهَجَري ، ويقْنُت بسبّه في الصلاة ، ويسبّ ابن عبّاس ، وقَيْس بن سَعدٍ ، والحَسَن والحُسَين ، ولم يُنكِر ذلك عليه أحد .

وكان خالد بن عبد الله القَسْريّ يقولُ على المنبر : اِلعنوا عليّ بن أبي طالب ؛ فإنّه لُصّ بن لُصّ بالضمّ ![1]

فقام إليه أعرابي ، فقال : والله ما أعلم مِنْ أيّ شيءٍ أعجبُ : مِنْ سبّك عليّ بن أبي طالبٍ ، أو مِنْ معرفتك بالعربية ؟!

قال الكراجكيّ :

مسجدُ الذِّكر بمصر معروفٌ بموضعٍ يُعرف بسوق وردان[2] ، وإنّما سُمّي «مسجد الذِّكر» لأنّ الخطيب سها يوم الجمعة عن سبّ عليّ عليه السلام على المنبر ، فلمّا وصل إلى موضع المسجد المذكور ، ذَكَرَ أنّه لم يَسُبّه ، فوقف وسبّه هناك قضاءً لما نسيه ، فبُني الموضع وسُمّي بذلك ، وكان يؤخذ من ترابه للشفاء!!

---

١. لكن عند اللغويين كسر اللام فيه أيضاً صحيح ، بل هو أوّل اللغات فيه ، و بعضهم لم يذكر فيه إلّا الكسر ؛ راجع : لسان العرب مادّة «لصص» .

٢. سوق وردان : قال المقريزي في المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ، ص ١٥٨ : «وكان من جملة خِطط مدينة فُسطاط مصر الحمراوات الثلاث : فالحمراء الأولى من جملتها سُوق وردان وكان يُشرف بغربيه على النيل ...» . أمّا وردان ، فقد روى المقريزي في خططه (ج ٢ ، ص ١٦٥) عن القُضاعي : أنّ وردان كان مولى لعمرو بن العاص . أمّا «مسجد الذِّكر» فلم يرد له ذكرٌ في خِطط المقريزي ، والموضوع أساساً لذكر خطط الفسطاط والقاهرة . ولعلّ المسجد أزيل في أيّام دولة الفاطميّين بمصر ، أو بدّل اسمه لشناعته ، أو قيّض الله من هدّمه ، فلعنة الله على الخطيب ، وعلى مَنْ شاده ، ومن نال فيه من أمير المؤمنين عليه السلام .

فاقتضى ذلك أنْ أوصىٰ بدفنه سرّاً؛ خوفاً من بني اُميّة وأعوانهم والخوارج وأمثالهم، فربّما لو نبشوه مع علمهم بمكانه حَمَل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقّة الّتي أغضى[1] عنهاعليه السلام في حال حياته، فكيف لايُوصي بترك ما فيه مادّة النزاع بعد وفاته؟!

وقد كان في إخفاء قبره عدّة فوائد غير معلومةٍ لنا بالتفصيل ـ وقد عرفت قصّة الحسن عليه السلام في دفنه بالبقيع، حيثُ أوصىٰ بذلك إنْ جرىٰ نزاعٌ في دفنه عند جدّه صلوات الله عليه وآله؛ طلباً لقطع موادّ الشرّ ـ فلمّا علم أهلُ بيته أنّه متىٰ ظَهَر وعُرِف لم يتوجّه إليه إلّا التعظيم والتمجيد وإثابة الزائرين، أظهروه ودَلّوا عليه.

---

١. أغضى الرجل عينه عن القذى، إذا أمسك عنه عفواً عنه.

الباب الأوّل

«في ما ورد عن رسول الله ﷺ»

١. رأيتُ في كتاب حسن بن حسين بن طحّال المقدادي، قال: روى الخلف عن السلف، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ ؑ: **يا عليّ، إنّ الله عرض مودّتنا أهلَ البيت على السماوات والأرض؛ فأوّل مَنْ أجاب منها السماء السابعة، فزيّنها بالعرش والكُرسي، ثمّ السَّماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ سماء الدُّنيا فزيّنها بالنجوم، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام، ثمّ أرض الشام فشرّفها بالبيت المَقْدِس، ثمّ أرض طَيبة فشرّفها بقبري، ثمّ أرض كوفان فَتُشرِّفتْ بقبرك يا عليّ.**

فقال: أقبرٌ بكوفان العراق؟

فقال له: نعم، تُقبَرُ بظاهرها قَتْلاً بين الغريّين[١] والذكوات البيض[٢]، يَقْتُلُك أشقىٰ هذه الأمّة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالىٰ. فوالذي بَعَثني بالحقّ نبيّاً، ما عاقِرُ ناقة صالحٍ عند الله بأعظم عقاباً منه.

يا عليّ، ينصرك من العراق مئة ألف سيف.

الباب الثاني

«في ما ورد عن أمير المؤمنين ؑ في ذلك»

٢. روى محمّد بن علي الحسني[٣] في كتاب فضل الكوفة، قال:

---

١. الغريّين: هما عمودان كان قد نصبهما النعمان بن المنذر عند مدخل مدينة الحيرة، والتي كانت تقع على مسافة ميل واحد جنوب شرق النجف (وهي التي تسمّى اليوم بناحية أبو صُخير أو المناذرة)، وللعمودين قصّة يذكرها المؤرّخون.

٢. الذكوات البيض: مدينة النجف الأشرف مبنيّة على عدّة تلال، وأعلاها ربوةٌ دفن على قمّتها أمير المؤمنين ؑ، والذكوات البيض إشارة إلى توقّدها عند شروق وسطوع الشمس عليها؛ لما بها من الحصاة الصغيرة الناصعة البياض، حيث تبرق عندما تضربها أشمس الشمس، وتُسمّى بدرّ النجف.

٣. هو السيّد الشريف مسند الكوفة، أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني الشجري الكوفي، ولد عام ٣٦٧ق بالكوفة وتوفّي سنة ٤٤٥ق، من أعلام الكوفة وأشهر محدّثيها على الإطلاق. له مؤلّفات:

«اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين[١]، بأربعين ألف درهم، وأشهد علىٰ شرائه.

فقيل له في ذلك؛ فقال: سمعتُ رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

كُوفان، كوفان، يردُّ أوّلها على آخرها، يُحشَرُ مِنْ ظَهرها سبعون ألفاً، يدخلون الجنّة بغير حساب، واشتهيتُ أن يُحشروا مِنْ ملكي.

أقول: هذا الحديث فيه إيناسٌ بما نحن بصدده؛ وذلك أنّ في ذكره «ظَهْرُ الكوفة» إشارةٌ إلى ما خرج عن الخندق[٢]، ولأنّه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصّرة ليُدفَن في مُلْكه، ويُدْفَن الناس عنده، وكيفَ يُدفنُ بالجامع ولا يجوز، أو بالقصر وهو عمارة الظَّلمة؟!

٣. وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحَسن والحُسين عليهما السلام:

غَسّلاني وكفّناني وحنّطاني، واحملاني علىٰ سريري، واحملا مؤخّره تكفيان مُقدّمه؛ فإنّكما تنتهيان إلىٰ قبرٍ محفورٍ، ولحدٍ ملحود، ولَبَن موضوعٍ، فألحداني وأشرجا[٣] عَليَّ اللَّبن، وارفعا لبنةً ممّا عند رأسي، وانظرا ما تسمعان.

فأخذا اللبنة من عند الرأس، بعد ما أشرَجا عليه اللبن، فإذا ليس في القبر شيءٌ، وإذا هاتفٌ يقول: أمير المؤمنين كانَ عبداً صالحاً فألحَقَه الله بنبيّه، وكذلك يُفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أنّ نبيّاً ماتَ في المشرق، ومات وصيّه في المغرب، ألحق الله الوصيّ بالنبيّ.

ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يَحفر له أربع قبور: في المسجد، وفي الرَّحبة[٤]، وفي الغريّ، وفي دار جَعْدة بن هُبيرة؛[٥] إنّما أراد بهذا إخفاء قبره.

↔ كتاب التعازي، الجامع الكافي في فقه الزيدية، كتاب التاريخ، كتاب فضل الكوفة وأهلها.
راجع: الذريعة، ج ١٦، ص ٢٧٢؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن الخامس، ص ١١٨؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٤٠.

١. الدهاقين: جمع دهقان، كلمة فارسيّة معرّبة، يطلق على رئيس القرية، وعلى من له مالٌ وعقار.

٢. أي أنّ الشراء تشمل الأراضي الخارجة عن الخندق.

٣. شَرُجتُ اللّبن (بالتشديد): نضدتُهُ، وهو ضمّ بعضه إلىٰ بعض.

٤. الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجّاج إذا أرادوا مكّة، وفيها كان يقضي عليه السلام، وفيها ناشد الناس على يوم الغدير، وقيل إنّه دُفن عليه السلام فيها.

٥. جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، ابن أُخت أمير المؤمنين عليه السلام، وأُمّه أمّ هانئ بنت أبي طالب واسمها ↔

أقول: وهذا الكلام كان سرّاً، وإلّا لو ظهر ذلك لطلبوه منها، والوجه ما ذكرته أوّلاً.

٤. وعن[١] أبي عبد الله الجَدَليّ، قال: استنفر عليّ عليه السلام لقتال معاوية، وقال: يا بنيّ، إنّي ميّتٌ من ليلتي هذه، فإذا متُّ فغسّلني وكفّني وحنّطني بحنوط جَدّك، وضِعْني على سريري، ولا يقربنّ أحدٌ مقدّم السَّرير؛ فإنّكم تكفونه، فإذا حُمِلَ المقدّم فاحْمِلُوا المؤخَّر، فإذا وُضِعَ المُقدّم ضِعُوا المؤخّر، ثمّ صَلِّ عليّ، فكبّر سَبعاً؛ فإنّها لا تحلّ لأحدٍ من بعدي إلّا لرجلٍ من ولدي، يخرجُ في آخر الزمان، يُقيم اعوجاج الحقّ.

فإذا صلّيتَ فحُطّ حَول سريري، ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلىٰ منتهىٰ كذا وكذا، ثمّ شقَّ لَحْداً فإنّك تقعُ علىٰ ساجةٍ[٢] منقورةٍ ادّخرها لي أبي نوحٌ عليه السلام، فضِعْني في الساجة، ثمّ ضِعْ عليَّ سبع لبناتٍ، ثمّ ارقب هُنَيْئةً، ثمّ انظر فإنّك لا تراني في لَحْدي.

٥. وعن[٣] أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، وساقت الخبر كما ذكرنا.

ثمّ قالت: فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضربَ ضربةً، فانشقّ القبرُ عن ضريحٍ،[٤] فإذا هو بساجةٍ مكتوبٍ عليها بالسُّريانيّة[٥]: هذا قبرٌ قَبَرَه نوحُ النبيّ لعليّ وَصيّ محمّدٍ صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبعمئة عام.

قالت: فانشقّ القبرُ؛ فلا أدري اندسَّ أبي في القبر، أم أُسري به إلى السماء؟!

وسمعتُ ناطقاً يقول: أحسَنَ اللهُ لكم العزاء في سيّدكم وحُجّة الله علىٰ خَلْقه.

فاختة، وقد سكن أمير المؤمنين عليه السلام عند نزوله الكوفة داره، وهي لازالت باقية إلى اليوم في الجنوب الغربي من جدار مسجد الكوفة، ويتبرّك الناس بزيارته.

١. رواه السيّد ابن طاووس في فرحة الغري وقال: «وذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي...» وجعفر له ترجمة في تاريخ بغداد، ووصفه بأنّه متكلّم وأحد المعتزلة البغداديّين، له كتب مصنّفة، توفّي سنة ٢٣٤، راجع ترجمته.

٢. الساجة: الصخرة التي يوضع عليها جثمان الميّت، أو الحفيرة والموضع الذي يحتضن جثمان الميّت ويستوعبه ويغطّيه ويستر عليه.

٣. رواه السيّد في فرحة الغري وجادّاً عن ابن بابويه بسنده عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام.

٤. الضريح: شقٌّ في وسط القبر.

٥. من اللغات القديمة التي كانت متداولة في مناطق من العراق وبلاد الشام، وهي لغة قوم نوح عليه السلام.

الباب الثالث

«في ما ورد في ذلك عن الحسن والحسين عليهما السلام»

٦. رُوي[١] أنّه لمّا حَضَرتْ أمير المؤمنين عليه السلام الوفاةَ، قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متُّ فاحمِلاني علىٰ سريري، ثمّ أخرجاني واحملا مؤخّر السرير، فإنّكما تكفيان مقدّمه، ثمّ ائتيا الغريّين، فإنّكما ستريان صخرةً بيضاء، فاحتفروا فيها، فإنّكما ستجدان فيها ساجةً، فادفناني فيها.

فلمّا ماتَ ـ صلوات الله عليه ـ فَعَلا ما أمرهما، ووَجَدا الساجة مكتوباً فيها: هذا ما ادّخر نوحٌ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فدفنّاه فيها وانصرفنا، ونحنُ مسرورونَ بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام، فَلَحِقَنا قومٌ من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه، فأخبرناهم بما جرىٰ.

فقالوا: نُحبُّ أنْ نُعايِنَ مِنْ أمرها ما عاينتُم.

فقلنا لهم: إنّ الموضع قد عُفِيَ أثره بوصيّةٍ منه عليه السلام.

فمضوا وعادوا، وقالوا: إنّهم احتفروا فلم يروا شيئاً.

٧. وأخبرني الوزير السعيد، خاتم العلماء، نصير الدِّين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي ـ طيَّب الله مضجعه ـ عن والده، يرفعه[٢] إلى أبي مطر، قال: لمّا ضَرَب ابنُ ملجمٍ ـ لعنه الله ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتُلُه؟

قال: لا، ولكن احبِسْهُ، فإذا متّ فاقتلوه، فإذا متُّ فادفنوني في هذا الظهر، في قبر أخويَّ هودٍ وصالح.

٨. وعن [عمر الجرجاني، عن الحسن بن علي بن] أبي طالبٍ، قال: سألتُ الحسن عليه السلام: أينَ دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن الشيخ المفيد، وهو بسنده عن مولىً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢. رواه السيّد بسنده معنعناً عن أبي مطر.

قال: علىٰ شفير الجُرف، ومررنا به ليلاً على المسجد الأشعث[١].

وقال: ادفنوني في قبر أخي هود[٢].

وعن الحسين الخلّال، عن جَدّه، قال: قلت للحسين عليه السلام: أينَ دفنتُم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خَرَجنا به ليلاً، حتّىٰ مررنا به علىٰ مسجد الأشعث، حتّى خرجنا به إلى الظهر، فدفناه بجنب الغريّ.

الباب الرابع

«في ما ورد عن زين العابدين عليه السلام»

٩. أخبرني الوزير، رئيس المحقّقين، نصير الدِّين محمّد [بن الحسن الطوسي]، عن أبيه، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجُعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مضى أبي إلىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز ـ وهو من ناحية الكوفة ـ فوقفَ عليه، ثمّ بكىٰ وقال:

السَّلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين ورَحمةُ الله وبركاته، السَّلامُ عليكَ يا أمينَ الله في أرضه، وحُجَّته علىٰ عباده، أشهدُ أنّك جاهَدتَ في الله حقَّ جهاده، وعَمِلتَ بكتابه، واتّبعتَ سُنَنَ نَبيّه، حتّىٰ دعاك اللهُ إلى جواره، وَقَبَضَكَ إليه باختياره، وألزمَ أعداءك الحُجَّة مع مالكَ مِنَ الحُجَجِ البالغة علىٰ جميع خلقه، اللّهمَّ فاجْعَل نَفسي مطمئنةً بقَدَرِكَ، راضيةً بقضائك، مولعةً بذكرك ودعائك، مُحبّةً لصفوة أوليائك، محبوبةً في أرضكَ وسمائك، صابرةً عند نزول بلائك، شاكرةً لفواضل نعمائك، مشتاقةً إلى فرحة لقائك، متزوّدةً التقوى ليوم جزائك، مُستَنّةً بسنن أوليائك، مفارقةً لأخلاق أعدائك، مشغولةً عن الدُّنيا بحمدك وثنائك.

ثمّ وَضَعَ خدّه على القبر، وقال:

إنَّ قلوب المُخبِتينَ إليك والهةٌ، وسُبُلَ الراغبين إليك شارعةٌ، واعلامَ القاصدين إليك واضحةٌ،

---

١. هو المسجد الذي بناه الأشعثُ بن قيس لعنه الله تعالى، وتعدّ من المساجد الملعونة في الكوفة، قال البراقي رحمه الله في تاريخ الكوفة، ص ٧٦: ومسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة، وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن، بناه الأشعث على بُغض أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. يقصد به نبيّ الله هود عليه السلام؛ حيث إنّ بعض الأخبار تتحدّث عن أنّه مدفونٌ في أرض الغري، وهناك مقام في مقبرة وادي السلام على مسافة كيلٍ من مدفن أمير المؤمنين عليه السلام يُقال إنّه مدفن هود وصالح عليهما السلام

وأفئدةَ العارفين إليك فازعةٌ، وأصواتَ الداعين إليك صاعدةٌ، وأبوابَ الإجابة لهم مفتّحةٌ، ودعوةَ مَنْ ناجاك مستجابةٌ، وتوبةَ مَنْ أنابَ إليك مقبولةٌ، وعَبرةَ مَنْ بكىٰ مِنْ خَوفِكَ مرحومةٌ، والإغاثة لمن استغاثَ بك موجودةٌ، والإعانة لمن استعانَ بك مبذولةٌ، وعِداتِك لعبادك مُنجَزةٌ، وذَلَل مَنْ استقالك مُقالةٌ، وأعمالَ العاملين لديك محفوظةٌ، وأرزاقك إلى الخلائق مِنْ لَدُنك نازلةٌ، وعوائدَ المزيدِ إليهم واصلةٌ، وذنوبَ المُستغفرينَ مغفورةٌ، وحوائجَ خَلْقِك عندك مقضيّةٌ، وجوائز السائلين عندك موفّرةٌ، وعوائد المَزِيد متواترةٌ، وموائد المستطْعِمينَ مُعدّةٌ، ومناهِلَ الظماء مترعةٌ.

اللّهمَّ فاستجبْ دُعائي، واقبل ثَنائي، واجمع بيني وبين أوليائي، بحقّ محمّدٍ وعليّ وفاطمة والحَسَن والحُسَين آبائي، إنّك وليُّ نعمائي، ومُنتهى مُنائي، وغاية رجائي، في مُنقلبي ومثواي.

قال الباقر عليه السلام: ما قاله أحدٌ من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند أحدٍ من الأئمّة عليهم السلام، إلّا رُفِعَ في دَرَج من نور، وطُبِع عليه بطباع محمّدٍ صلى الله عليه وآله حتّى يُسلّم إلى القائم عليه السلام، فيتلقّى صاحبه بالبُشرىٰ والتحيّة والكرامة إن شاء الله تعالىٰ.

١٠. وروي[1] عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: زار أبي عليُّ بن الحسين عليه السلام، وذكر زيارته هذه لأمير المؤمنين عليه السلام.

١١. وعن جابر بن يزيد الجُعفي[2]، عن الباقر عليه السلام، قال: كان أبي قد اتّخذ منزله مِنْ بعد قَتل أبيه الحُسين عليه السلام بيتاً من شَعرٍ أقام بالبادية، فلبثَ بها عدّة سنين؛ كراهةً لمخالطة الناس ومُلابستهم، وكان يصيرُ من البادية[3] إلى العراق زائراً لأبيه وجَدّه عليهما السلام، ولا يَشعر أحدٌ بذلك، وذكر تلك الزيارة المتقدّمة أيضاً.

أقول: إذا كان الزائر علوياً فاطمياً، جاز أن يقول: «آبائي»، وإلّا فليقل: «ساداتي»، ولم يرو الطوسي هذه اللفظة في مصباحه.

---

١. رواه السيّد ابن طاووس في فرحة الغري عن عليّ بن بلال المهلّبي، عن أحمد بن علي بن مهدي الرقي، الذي حدّثه بمصر.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري وجادة عن كتاب مزار أبي قُرّة لأبي الفرج محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أبي قرّة اليمني، ويعدّ من مشايخ النجاشي. راجع الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٢٠.

٣. تفصل العراق عن الحجاز أرض صحراوية قاحلة تُسمّى ببادية الشام، ولعلّ أقرب مدينة عراقية إلى الحجاز هي النجف الأشرف، ويمكن قطع المسافة بين المدينة المنوّرة ومدينة النجف عن طريق منطقة عرعر الحدودية في فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز هذه الأيّام إلّا يوماً واحداً، فالخارج من النجف فجراً بالسيّارة يصل إلى المدينة حين الغروب.

١٢. وذكر الحسن بن الحسين بن طحّال المقدادي عليه السلام[١]: أنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة، ودَخَل مسجدها، وبه أبو حمزة الثُّمالي ـ وكان من زهّاد الكوفة ومشايخها ـ فصلّىٰ ركعتين.

قال أبو حمزة: فما سمعتُ أطيبَ مِنْ لهجته، فدنوتُ منه لأسمعَ ما يقوله، فسمعته يقول:

إلٰهي إنْ كانَ قد عَصَيتُك؛ فإنّي قد أَطَعْتُك في أحبّ الأشياء إليك الإقرارُ بوحدانيّتك، مَنّاً منك عليَّ لا منّاً منّي عليك، والدُّعاء معروف.

ثمّ نهض، فقلت: يا ابن رسول الله: ما أقدَمَك إلينا؟

قال: **ما رأيته، لو عَلِمَ الناس ما فيه مِنَ الفضل لأتوه ولو حَبْواً[٢]؛ هل لك أنْ تزور معي قَبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟**

قلت: جُعِلتُ فداك! أجل. فسِرْنا حتّى أتينا الغريّين، وهي بقعةٌ بيضاء تَلْمعُ نوراً، فنَزل ومرّغ خدّيه عليها، وقال: **هذا قبرُ جَدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام**، ثمّ زاره بزيارةٍ أوّلها: **السَّلامُ على اسم الله الرَّضيّ، ونور وجهه المُضي ...**

ثمّ وَدَّعه ومضى إلى المدينة، ورجعتُ أنا إلى الكوفة.

الباب الخامس

«في ما ورد عن محمّد الباقر عليه السلام»

١٣. أخبرني والدي، عن الفقيه محمّد بن نما، عن الفقيه محمّد بن إدريس، يرفعه إلى أبي بصير، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: **إنّه دُفِنَ مع أبيه نوح في قبره.**

---

١. هو الشيخ حسن بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن طحال المقدادي، نسبة إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود، وينقل السيّد ابن طاووس في فرحة الغري عن كتابه، ويستفاد من بعض الأخبار التي رواها السيّد أنّ أحد أجداده المسمّى بعليّ كان سادن الروضة الحيدرية المطهّرة. راجع: أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٩ و ١٢٦.

٢. حبا، يحبو، حَبْواً: وهو الذي يزحف على بطنه على الأرض ليبلغ إلى مقصده.

قلت: جُعِلْتُ فداك! مَنْ تولّى دفنه؟ قال: رسول الله ﷺ، مع الكرام الكاتبين.

وعن عبد الرحيم القصير، قال: سألتُ أبا جعفر ﷺ عن قبر أمير المؤمنين ﷺ؟ فقال: **مدفونٌ في قبر نوح.**

قلت: ومَنْ نوح؟ قال: **نوح النبيّ** ﷺ.

قلت: وكيف صار هكذا؟ قال: **إنّ أمير المؤمنين** ﷺ **صدِّيق، هيّأ الله تعالى له مضجعه في مضجع صدِّيق. يا عبد الرحيم، إنّ النبيّ** ﷺ **أخبرنا بموته وبموضع قبره.**

١٤. وأخبرني الفقيه نجم الدِّين أبو القاسم جعفر بن سعيد ـ قدّس الله روحه ـ يرفعه إلى جابر بن يزيد، قال: سألتُ أبا جعفر الباقر ﷺ: أين دُفِنَ أمير المؤمنين ﷺ؟ قال: **دُفِن بناحية الغريّين قبل طلوع الفجر، ودَخَل قبره الحسن والحُسين ومحمّد**[1] **بنو عليّ، وعبد الله بن جعفر** ﷺ.

١٥. وعن[2] أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ، وعن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، قال:

مضى أمير المؤمنين ﷺ **وهو ابنُ خمسٍ وستّين، سَنَة أربعين، ودُفِن في الغريّ.**

أقول: من رجال هذه الرواية عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيّش، وأبو الفرج بن الجوزي، وعبد الله بن أحمد بن الخشّاب، وكلّهم حنابلة.

---

١. أي محمّد بن الحنفيّة.

٢. ساق السيّد ابن طاووس في فرحة الغري سند هذا الحديث معنعناً عن جماعة من مشايخه ومشايخ والده من العامّة والخاصّة نقلاً عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ

الباب السادس

«في ما ورد عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام»

من طريق العامّة والخاصّة

١٦. وروي[١] عن عبد الله بن عُبيد، قال: رأيتُ جعفر بن محمّد، وعبد الله بن الحسن بالغريّ، عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فأذّن عبد الله وأقام للصّلاة، وصلّىٰ مع جعفر عليه السلام. وسمعتُ جعفراً يقول: **هذا قبرُ أمير المؤمنين عليه السلام**.

١٧. وعن[٢] صفوان الجمّال، قال: حَمَلتُ جعفر بن محمّد عليه السلام، فلمّا انتهيتُ إلى النجف، قال: **يا صفوان، تياسر حتّىٰ نجوزُ الحيرة، فنأتي القائم**[٣].

قال: فبلَغْتُ الموضع الذي وَصَف لي، فنزل فتوضّأ، ثمّ تقدّم هو وعبد الله بن الحسن فصلّينا عند القبر، فلمّا فرغنا قلتُ: جُعِلتُ فداك! أيّ موضعٍ هذا القبر؟ قال: **هذا قبرُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام**، وهو القبر الذي يأتيه الناسُ هناك.

١٨. وعن أبي الفرج السِّندي، قال: كنتُ مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، حين قَدِم إلى الحيرة.

فقال ليلةً: **أسرجوا لي البغلة**، فركِب وأنا معه، حتّى انتهينا إلى الظهر[٤]، فَنَزل وصَلّى ركعتين، ثمّ تنحّىٰ فصلّىٰ ركعتين، ثمّ تنحّىٰ فصلّى ركعتين.

فقلتُ: جُعِلْتُ فداك! إنّي رأيتُكَ صلّيت في ثلاث مواضع؟

فقال: **أمّا الأوّل فموضعُ قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والثّاني موضِعُ رأس الحُسَين عليه السلام، والثالث موضِعُ منبر القائم عليه السلام**.

أقول: وهذه الروايات من طريق الجمهور.

---

١. رواه السيّد ابن طاووس في فرحة الغري بسنده المعنعن عن عبد الله بن عُبيد بن زيد.

٢. رواه السيّد ابن طاووس في فرحة الغري عن كتاب إبراهيم الثقفي.

٣. القائم هو العمود الذي كان قائماً عند الغريّين ـ حيث مدفن أمير المؤمنين عليه السلام ـ منذ أيّام المنذر بن النعمان.

٤. الظاهر أنّ المقصود هو ظهر الغريّ، أي النجف.

۱۹. وقد روى[۱] أبان بن تَغْلب، قال: كنتُ مع الصادق عليه السلام، فمرَّ بظهر الكوفة، فنزل فَصَلّىٰ ركعتين، ثمّ سار قليلاً فَنَزل فصلّى ركعتين، [ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين][۲]، ثمّ قال: **هذا موضعُ قبر أمير المؤمنين عليه السلام**.

قلتُ: جُعِلتُ فداك! والموضعين اللذين صلّيت فيهما؟

قال: **موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منبر القائم عليه السلام**.

۲۰. وأخبرني الوزير خاتم العلماء، نصير الدِّين محمّد بن محمّد الطوسي، عن والده، عن فضل الله الراوندي، يرفعه[۳] عن مبارك الخبّاز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **أسرج البغل والحمار**، وهو بالحيرة، فركِبَ وركبتُ حتّىٰ دخل الجُرف[۴]، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً فصلّىٰ ركعتين، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، فسألته عن ذلك؟ فقال: **الركعتين الأوّلتين موضعُ قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين موضعُ رأس الحُسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضعُ منبر القائم عليه السلام**.

۲۱. وعن[۵] المُعلّىٰ بن خُنَيس، قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة، فقال: **افرشوا لي في الصَّحراء**، ففعل ذلك. ثمّ قال: **يا معلّى**. قلت: لبّيك.

قال: **أما ترى النجوم، ما أحسنها؟ إنّها أمانٌ لأهل السماء، فإذا ذَهَبتْ جاء أهل السماء ما يوعدون، ونحنُ أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهبنا جاء أهلَ الأرض ما يُوعدون. قل لهم: يَسْرجوا البغل والحمار**، ثمّ قال: **اِرْكَبْ أنتَ البغل**.

فقلت: أركبُ البغلَ؟!

قال: **أقولُ لك اركَب البَغل، وتقولُ أركب أنت[۶] البغل؟!**

قال: فركبتُ وركِب الحمار، وقال: **أمامك**.

---

۱. رواه السيّد في فرحة الغري بسند صحيح معنعن عن أبان بن تغلب.

۲. الزيادة من فرحة الغري وهي مفقودة في نسخ الدلائل البرهانية.

۳. لا يقصد أنّ الخبر مرفوع، بل الراوندي يرويه بسنده المعنعن ـ كما جاء في فرحة الغري ـ عن مبارك الخبّاز.

۴. الجُرف: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. «معجم البلدان، ج ۲، ص ۱۲۸».

۵. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن مشايخه عن مُعَلّى بن خُنيس.

۶. المصدر: ـ أنت.

فجئنا الغريّين، فقال: هما هما. قلت: نعم.

قال: خُذ يَسرةً، فمضينا حتّى انتهينا إلى موضعٍ، فقال لي: انزل، ونزل، وقال: هذا قبرُ أمير المؤمنين عليه السلام، فصلّىٰ وصلّيت.

٢٢. وعن[١] صفوان الجمّال، قال: كنتُ أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له عامر: إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين دُفن بالرُّحبة. قال: كَذبوا.

قال: فأينَ دُفِن؟ قال: بالغريّ، بين ذكواتٍ بيضٍ.

٢٣. وعن[٢] يزيد بن طلحة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريدُ ما وعدتك؟

قال: قلتُ: «بلىٰ» يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فركبَ وركبَ ابنه إسماعيل وأنا، حتّى إذا جاز النُّوية ـ وكان بين الحيرة والنجف عند ذكواتٍ بيضٍ ـ نزله ونَزَل إسماعيل ونزلتُ، فصلّىٰ وصلّى إسماعيل وصلّيتُ.

وقال لإسماعيل: قم فسلِّم علىٰ جدّك الحُسَين عليه السلام.

فقلت: جُعِلتُ فداك! أليس الحسين عليه السلام بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لمّا حُمِل رأسه إلى الشام، سرقه مولىً لنا، فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٤. وعن[٣] عمر بن عبد الله النهدي، عن أبيه، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقام وركبَ وركبنا معه، حتّى انتهينا إلى الغريّ، فصلّى فأتى موضعاً فصلّىٰ، فقال لإسماعيل: قُم فصلّ عند رأس أبيك الحُسين عليه السلام.

قلت: أليس قد ذَهب برأسه إلى الشام؟

قال: بلىٰ، ولكن فلانٌ هو مولىً لنا سرقه، وجاء به فدفنه هاهنا.

٢٥. وعن[٤] أبي عبد الله عليه السلام، قال: قبرُ عليّ عليه السلام في الغريّ، ما بين صدر نوحٍ ومِفْرَق رأسه

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسند معنعنٍ صحيح عن صفوان الجمّال.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسند معنعنٍ عن يزيد بن طلحة.

٣. رواه السيّد في فرحة الغري بسند معنعنٍ عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه.

٤. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده المعنعن عن الصادق عليه السلام.

ممّا يلي القبلة .

وعن[١] الصادق عليه السلام : **أربعُ بقاعٍ ضَجَّتْ إلى الله تعالى أيّام الطُّوفان : البيتُ المَعْمُور فرفعه الله تعالىٰ ، والغريّ ، وكربلاء ، وطوس .**

٢٦ . وعنه عليه السلام[٢] قال : **لمّا كنتُ بالحيرة عند أبي العبّاس[٣] ، كنتُ آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً ،** وهو بناحية الحيرة ، إلى جانب غرّي النعمان ، فأُصلّي عنده صلاة الليل ، وأنصرفُ قبل الفَجر .

٢٧ . وعن المُفَضّل بن عُمر الجعفيّ[٤] قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت له : أشتاقُ إلى الغريّ . قال : **فما شوقُكَ إليه؟** فقلت : إنّي أحبُّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : **هل تعرف فَضْل زيارته؟** فقلت : لا يا ابن رسول الله ، إلّا أن تُعرّفني؟

قال : **إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فاعلَم أنّك زائرٌ عِظام آدم ، وبدن نوح ، وجسم عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .**

قلت : إنّ آدم هبط إلى سرنديب ، وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام ، فكيف صارت عظامه بالكوفة؟

قال : **إنّ الله تعالى أوحى إلى نوح ـ وهو في السفينة ـ أن يطوفَ بالبيت أُسبوعاً[٥] ، فطاف ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه ، فاستَخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام ، فحمله في جوف السفينة ، حتّى طاف ما شاء الله تعالى أنْ يطوف ، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها[٦] ، ففيها قال الله ـ تبارك وتعالى ـ للأرض : ﴿ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[٧] فَبَلَعَتْ ماءها من مسجد الكوفة ، كما بدأ الماءُ منه ، وتفرّق مَنْ كان مع نوح**

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده المعنعن عن الصادق عليه السلام .

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده المعنعن عن الصادق عليه السلام .

٣. أي أبو العبّاس السفّاح ، حيث إنّ الصادق عليه السلام كان بدايات أيّام خلافته أو قبلها بقليل يسكن الحيرة .

٤. رواه السيّد في فرحة الغري بسندٍ صحيح عن المُفضّل ، كما رواه الشيخ في التهذيب وابن قولويه في كامل الزيارات .

٥. أي يطوف بها سبع مرّات .

٦. المكان الذي رست فيه سفينة نوح عليه السلام كان موجوداً في وسط مسجد الكوفة حتّى سنة ٢٠٠٤ ميلادية ، وكان عبارة عن حفيرة كبيرة مسيّجة بسياج وتتوسّطها ساحة كبيرة ، ومعقودة من داخلها بعقود آجريّة ، وفي قبلتها محراب مزيّن بالقاشاني ، وقد كتبت أطرافها آيات الطوفان ، وكان الناس ينزلون إليها ويصلّون فيها ، وقد أُزيلت في تعميرات المسجد في العام المذكور!!.

٧. سورة هود ، الآية ٤٤ .

في السفينة ، فأخذ نوحٌ عليه السلام التابوتَ فدفنه في الغريّ ، وهو قطعةٌ من الجبل الذي كَلّم الله تعالىٰ عليه موسىٰ تكليماً ، وقَدّس عليه عيسىٰ تقديساً ، واتّخَذَ عليه إبراهيم خليلاً ، واتّخَذَ عليه محمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً ، وجعله للنبيّين مَسْكَناً ، والله ما سَكَن فيه بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح عليهما السلام أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا زُرتَ جانب النجف ، فزُر عِظام آدم وبدن نوحٍ وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ فإنّك زائرٌ الآباء الأوّلين ، ومحمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين ، وعليّاً سيّد الوصيّين ؛ فإنّ زائره تُفتَّحُ له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تكن عن الخير نوّاماً .

٢٨ . وعن[1] يونس القصري ، قال : دخلتُ المدينة ، وأتيتُ أبا عبد الله عليه السلام ، [فقلت : جعلت فداك ، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام] فقال : بئسَ ما صَنَعتَ ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرتُ إليك ؛ ألا تزور مَنْ يزوره الله مع الملائكة ، وتزوره الأنبياء والمؤمنون ؟!

قلت : جُعِلْتُ فداك ، ما علمتُ ذلك .

قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الأئمّة كلّهم ، وله ثوابُ أعمالهم ، وعلىٰ قدر أعمالهم فُضّلوا .

٢٩ . وعن[2] إسماعيل الصيمري[3] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : مَنْ زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً ، كتب الله له بكلّ خطوةٍ حجّةً وعمرة ، فإذا رجع ماشياً كَتبَ اللهُ له بكلّ خطوةٍ حَجّتان وعُمرتان .

٣٠ . وعن[4] الصادق عليه السلام : مَنْ زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه ، كُتِبَ له بكلّ خطوةٍ حجّةٌ مقبولة وعُمرةٌ مبرورة ، واللهُ ما يَطعم النار قدماً تغبَّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً .

يا ابن مارد ، اكتُب هذا الحديث بماء الذهب .

[قال المصنّف :] هذا الخبر وأمثاله وإنْ لم يُذكر فيه موضع القبر ، فقوله : «تَغبّرت

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسندٍ معنعن عن يونس بن أبي وهب القصري ، كما رواه الشيخ في التهذيب وابن قولويه في كامل الزيارات.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسندٍ معنعن صحيح عن الحسين بن إسماعيل الصيمري ، كما رواه الشيخ في التهذيب ، والحرّ العاملي في الوسائل.

٣. في النسختين : «الصيرفي» ، لكن الصحيح «الصيمري» كما جاء في ضبط الشيخ الطوسي في التهذيب ، ج ٦ ، ص ٢٠.

٤. رواه السيّد بسندٍ صحيح في فرحة الغري ، كما رواه الشيخ في التهذيب والديلمي في إرشاد القلوب والحرّ العاملي في الوسائل.

قَدَماه في زيارته» يدلّ على عِلْمهم بحاله وموضعه.

٣١. وعن[١] أبي عامرٍ البناني واعظ أهل الحجاز، قال: أتيتُ أبا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمّد، فقلت له: يا ابن رسول الله، ما لِمَنْ زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وعَمّر تربته؟

قال: **يا أبا عامر، حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له: والله لتُقتَلُنَّ بأرض العراق، وتُدفَن بها.**

قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا، وعمّرها وتعاهدها؟

فقال: إنّ الله جَعَلَ قبرك وقبر ولدك بقاعاً مِنْ بقاع الجنّة، وعَرَصةً مِنْ عرصاتها، وإنّ الله جَعَل قلوبَ نُجَباء مِنْ خلقه وصفوةٌ من عباده تحنُّ إليكم، وتحتَمِلُ المذلّة والأذىٰ فيكم، فَيعمّرون قبوركم، ويكثرون زيارتها؛ تقرّباً إلى الله تعالى، ومودّةً منهم لرسوله، أُولئك - يا عليّ - المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليّ، مَنْ عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سُليمان بن داوود على بناء بيت المقدس، ومَنْ زار قبوركم عُدل له ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حَجّة الإسلام، وخَرَج من ذنوبه حتّىٰ يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبَشِّر أوليائك ومحبّيك من النعيم وقُرّة العين بما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَر علىٰ قلب بشرٍ، ولكن حُثالةٌ من الناس يُعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم، كما تُعيَّر الزانية بزنائها، أُولئك شِرارُ أُمّتي، لا أنالَهُم الله شفاعتي، ولا يَرِدُونَ حَوضي.

وعن عبد الرحيم بن كثير نحوه.

٣٢. وعن[٢] عمر بن عبد الله النهدي، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: **يا عبد الله، أتأتون قبر أبي الحسين عليه السلام كلّ سنة؟** قلت: بلىٰ جُعلتُ فداك.

قال: تأتونه كلّ جمعةٍ؟ قلت: لا.

قال: تأتونه كلّ شهرٍ؟ قلت: لا.

قال: **ما أجفاكم! إنّ زيارته تعادل حَجّة وعُمرة، وزيارة أبيه تعدل حَجّتين وعُمرتين.**

---

١. رواه السيّد بسنده في فرحة الغري عن البناني واعظ أهل الحجاز، كما رواه الشيخ في التهذيب والحرّ العاملي في الوسائل.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن النهدي، كما رواه الشيخ في التهذيب والحرّ العاملي في الوسائل.

٣٣. وعن[١] المُفضّل بن عُمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أُحبُّ لك ولكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم، بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله ولنا، وبالفَيْروزَج وهو نُزهة الناظر، والحَديد الصيني، وما أحبُّ التختّم به، ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشرّ ليطفئ شرّهم، وأحبُّ اتّخاذه؛ فإنّه يردّ المَرَدة من الجنّ، وما يظهره الله عز وجل بالذكوات البيض بالغريّ.

قلت: وما فيه من الفضل؟

قال: مَنْ تختّم به ونظر إليه، كَتَب الله له بكلّ نظرةٍ زَورةً أجرها أجر النبيّين والصالحين، ولولا رحمةُ الله لشيعتنا لبلَغَ الفصُّ منه ما لا يوجد بالثمن، ولكنّ الله بخّسه عليهم ليتختّم به غنيّهم وفقيرهم.

٣٤. وعن هشام بن سالم[٢]، قال: حدّثني صفوان الجمّال، قال: لمّا وافيتُ مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور، قال لي: يا صفوان، أنخ الراحلة؛ فهذا قبرُ جدّي أمير المؤمنين عليه السلام. فأنختها، ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى[٣]، وقال لي: افعل مثل ما أفعل.

ثمّ أخذ نحو الذكوات، وقال: قصّر خُطاك، وألق ذقنك الأرض؛ فإنّه يُكتبُ لك بكلّ خطوةٍ مئة ألف حَسَنة، ويُمحىٰ عنك مئة ألف سيّئة، ويرفع لك مئة ألف درجة، ويُقضى لك مئة ألف حاجة، ويُكتب لك ثواب كلّ صدِّيقٍ وشهيدٍ مات أو قُتل.

ثمّ مشىٰ ومشيتُ معه، وعلينا السكينة والوقار، نُسبّح ونُقدّس ونُهلّل، إلى أن بلغنا الذكوات، فوقف ونظر يمنةً ويسرةً وخطّ بعكازته، وقال: أُطلب، فطلبتُ فإذا أثر القبر في الخطّ، ثمّ أرسل دموعه علىٰ خدّه وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقال:

السلام عليك أيّها الوصيُّ البرّ التقيّ، السلامُ عليك أيّها النبأ العظيم، السلام عليك أيّها الصدِّيق الشهيد، السلام عليك أيها الوصيّ الزكيّ، السلامُ عليك يا وَصيّ رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا خِيرَة الله من الخلائق أجمعين، أشهدُ أنّك حَبيبُ الله وخاصّته وخالصته، السلام عليك يا وليّ الله وموضِع سرّه، وعيبة عِلْمه وخازن وحيه.

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن المفضّل بن عمر، كما رواه الشيخ في التهذيب والحرّ العاملي في الوسائل.
٢. رواه السيّد في فرحة الغري نقلاً عن كتاب المزار لابن المشهدي.
٣. أي نزع نعليه وصار حافياً.

ثمّ انكبّ على القبر ، وقال :

بأبي أنتَ وأُمّي يا أمير المؤمنين ، بأبي أنتَ وأُمّي يا حُجّة الخِصام ، بأبي أنتَ وأُمّي يا بابَ المَقام ، بأبي أنتَ وأُمّي يا نُور الله التامّ ، أشهدُ أنّك قد بَلّغت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حَمَّلت ، وَوَعيتَ ما استَحفَظت ، وحَفِظْتَ ما استودعت ، وحَلّلتَ حلال الله ، وحرّمتَ حَرام الله ، وأقمتَ أحكام الله ، ولم تتعدّ حُدود الله ، وعَبَدتَ اللهَ مُخْلِصاً له الدِّين حتّى أتاك اليقين ، صلّى الله عَليكَ وعلى الأئمّة من بعدك .

ثمّ قام وصَلّى ركعتين عند الرأس الكريم ، ثمّ قال :

يا صفوان ، مَنْ زار أمير المؤمنين عليه السلام رَجَعَ إلى أهله مغفوراً له ، وكُتبَ له مثل ثواب كلّ مَنْ زاره من الملائكة ، وإنّه ليزوره كلّ ليلةٍ سبعون قبيلة .

قلت : كم القبيلة؟ قال : **مئة ألف .**

ثمّ خرج من عنده القهقرى ، وهو يقول :

يا جَدّاه ، يا سيّداه ، يا طيّباه ، يا طاهراه ، لا جَعلَ الله آخر العهد منك ، ورَزَقني العودَ إليك ، والمقام في حَرَمك ، والكون معك ، ومع الأبرار من ولدك ، صلّى الله عليك وعلى الملائكة المُحْدِقين بك .

قلت : يا سيّدي ، أتأذَن لي أنْ أُخبر أصحابنا من أهل الكوفة به ؟

فقال : نعم ، وأعطاني دراهم فأصلحتُ القبر .

٣٥ . وعن[1] صفوان ، عن الصادق عليه السلام ، قال : سار عليه السلام وأنا معه في القادسيّة ، حتّى أشرف على النجف ، فقال : **هذا هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح عليه السلام** ، فقال : **«سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ»**[2] ، **فأوحى الله إليه : «أيعتصمُ بكَ أحدٌ منّي!» فغار في الأرض ، وتقطّع إلى الشام .**

ثمّ قال عليه السلام : **اعدل بنا** ، ففعلتُ ، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغريّ ، فوقفَ على القبر ، فساق السَّلام من آدم علىٰ نبيّ نبيّ عليهم السلام ، حتّى وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ خَرَّ على القبر فَسَلّم عليه وعلىٰ ضجيعيه[3] ، ثمّ قام فصلّى أربع ركعات .

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري نقلاً عن كتاب من لا يحضره الفقيه حيث رواه الشيخ الصدوق بسنده الصحيح عن صفوان عن الصادق عليه السلام .

٢. سورة هود ، الآية ٤٣ .

٣. في بعض النسخ ، وفي فرحة الغري : وعلا نحيبه . والمقصود من «ضجيعيه» آدم ونوح عليهما السلام .

وفي خبر آخر: ستّ ركعات.

ودعوتُ وصلّيت معه، وقلت: ما هذا القبر؟

قال: **هذا قبر جَدّي عليّ عليه السلام.**

الباب السابع

«في ما ورد عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام»

٣٦. ذكر أبو عليّ بن همّام في الأنوار[١]: أنّ موسىٰ بن جعفر عليه السلام أحد الأئمّة الذين دلّوا علىٰ مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن.

٣٧. وعن[٢] الحسن بن الجهم، قال: ذكرتُ لأبي الحسن عليه السلام أنّي أزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام في الغريّ، قريباً من الذكوات البيض، والثنيّة أمامه، فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا آتيه كثيراً، ومِنْ أصحابنا من لا يَرىٰ ذلك، ويقول: هو في المسجد. وبعضهم يقول: هو بالقصر. فأردّ عليهم، فأيّنا أصوب؟

قال: **أنتَ أصوب منهم، إنّ الله موفّقٌ مَنْ يشاء، فأحمده عليه.**

الباب الثامن

«في ما ورد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام»

٣٨. أخبرني الوزير السعيد نصير الدِّين ـ قدّس الله روحه ـ يرفعه[٣] إلى أبي شُعيب الخراساني، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيّما أفضل؛ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة الحسين عليه السلام؟

قال: **إنّ الحسين عليه السلام قُتِل مكروباً، فحقٌّ على الله ـ جلّ ذكره ـ أنْ لا يأتيه مكروبٌ إلّا فرّج الله كربه،**

---

١. كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار للشيخ أبي علي محمّد بن أبي بكر همّام بن سهيل الكاتب الإسكافي المولود سنة ٢٥٨ والمتوفّى سنة ٣٣٦ق، وصفه النجاشي بأنّه شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، كان جدّه مجوسيّاً فأسلم وحسُن إسلامه واستبصر وتولّى الأئمّة المعصومين عليهم السلام بإرشاد عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن ابن قولويه في كامل الزيارات بسنده الصحيح عن الحسن بن الجهم بن بكير.

٣. يرويه الخواجة نصير الدِّين الطوسي رحمه الله بسنده المعنعن عن الخراساني.

وفَضلُ زيارة أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسين عليه السلام كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام.

ثمّ قال لي: أينَ تسكن؟ قلت: الكوفة.

قال: **إنّ مسجد الكوفة بيتُ نوحٍ عليه السلام، لو دخله رجلٌ مئة مرّة، لكتب الله له مئة مغفرة، لأنّ فيه إجابة دعوة نوح عليه السلام، حيث قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾**[1].

قال: فقلت له: مَنْ عنى بوالديه؟ قال: **آدم وحوّاء عليهما السلام.**

قال المصنّف قدّس الله روحه: وإنّما لم يَزُر الرضا عليه السلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه لمّا طَلَبه المأمون من خراسان، توجّه من المدينة إلى البصرة، ولم يَصِلْ الكوفة، ومنها توجّه إلى الأهواز، ثمّ إلى قُمّ[2] ودَخلها وتلقّاه أهلها، وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أنّ الناقة مأمورةٌ، فما زالت حتّىٰ بَرِكَتْ علىٰ بابٍ، وصاحبُ ذلك الباب رأىٰ في منامه أنّ الرِّضا عليه السلام يكون ضيفه في غدٍ، فما بقي إلّا يسيرٌ حتّىٰ صار ذلك الموضع مقاماً عظيماً شامخاً، وهو اليوم مدرسةٌ معروفةٌ[3]، ووصل إلى مرو وعاد إلى سناباد، فتوفّي بها، ولم يرَ الكوفة أصلاً، فلذلك لم يزره.

۳۹. وذكر ابن هَمّام في الآثار: أنّه أمر شيعته بزيارته، ودلّ على أنّه بالغريّ بظهر الكوفة.

۴۰. وأخبرني الشيخ المقتدى، نجيب الدِّين [يحيىٰ] بن سعيد، يرفعه[4] إلى أحمد بن أبي نصر، قال: كنّا عند الرضا عليه السلام، والمجلسُ غاصٌّ بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حَدّثني أبي، عن أبيه، قال: **إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله في الفردوس الأعلىٰ قصراً لبنة منه من فضّة، ولبنةٌ من ذهب، فيه مئة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومئة ألف خيمةٍ من ياقوت أخضر، ترابه المِسْك والعنبر، فيه أربعة أنهارٍ، نهرٌ من خمر، ونهرٌ من ماء، ونهرٌ من لبن، ونهرٌ من عسل، حواليه أشجارٌ جميع الفواكه،**

---

۱. سورة نوح، الآية ۲۸.

۲. تضارب في الأخبار التي تنقل الطريق التي سار عليها الإمام عليه السلام من المدينة إلى مرو، فبعضهم يرى أنّه عليه السلام دخل مدينة قم، وبعضهم يرى عدم دخوله عليه السلام إليها، والظاهر صحّة القول الثاني؛ لشواهد وأدلّة لا مجال لذكرها في هذا المقام.

۳. وهي المدرسة المشهورة اليوم بالمدرسة الرضويّة في المنطقة المسمّاة بـ«ميدان كهنه»، وفي ساحتها بئرٌ يُقال إنّ الإمام عليه السلام توضّى من مائها.

۴. روى السيّد في فرحة الغري هذا الخبر بسندٍ صحيح عن محمّد بن أبي نصر البزنطي.

وعليه طيورٌ أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّتُ بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهلُ السماوات، يُسبّحون الله ويُقدّسونه ويُهلّلونه، فتطاير تلك الطيور، فيقع في الماء، وتمزغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتَمَعتِ الملائكةُ طارتْ، فنَفَضَ ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم لتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمِنتُم الخَطأ والزَلَل إلى قابل مثل هذا اليوم، تكرمةً لمحمّدٍ وعليّ عليهما السلام.

ثمّ قال: يا ابن أبي نصرٍ، أينَ ما كنتَ فاحضر يومَ الغَدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ الله يغفر لك، ولكلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ومسلمٍ ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويَعْتِق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطور، والدرهم فيه بألف درهمٍ لإخوانك العارفين، وأفضِل على إخوانك في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كلّ مؤمنٍ ومؤمنة.

ثمّ قال: يا أهل الكوفة، لقد أُعطيتم خيراً كثيراً، وأنتم لمن امتحن الله قلبه بالإيمان، مستذلّون مقهورون ممتَحَنُون، يُصبُّ البلاءُ عليكم صبّاً، ثمّ يَكْشِفهُ كاشفُ الكرب العظيم.

واللهِ لو عَرف الناس فضْلَ هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يومٍ عَشْر مرّاتٍ، ولولا التطويل لذكرتُ في فضل هذا اليوم ما لا يُحصىٰ.

قال المصنّف: وإنّما ذَكَر أهلَ الكوفة ترغيباً لهم في الزيارة، ولو لم يكن ظاهراً مشهوراً[1] لما أمرهم بالزيارة، ولم يظهر ولم يُعرف إلّا في هذا الموضع.

الباب التاسع
«في ما ورد عن محمّد الجواد عليه السلام»

٤١. ذكر أبو علي بن همّام في كتاب الأثوار: أنّ مولانا محمّد بن عليّ عليهما السلام أحد الأئمّة عليهم السلام الذين دَلّوا على مشهده، وأشار إلى هذا الموضع الذي يُزار الآن.

ومات أبو عليّ المذكور سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين[2].

---

١. أي مدفنه الشريف.

٢. راجع ترجمته في رجال النجاشي، رقم ١٠٣٢.

الباب العاشر
«في ما ورد عن عليّ بن محمّد عليه السلام»

۴۲. رُوي[1] عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: تقول: **السَّلامُ عليك يا وليّ الله، أنتَ أوّلُ مظلومٍ، وأوّل مَنْ غُصِب حقّه**.... إلى آخر الزيارة.

۴۳. ورُوي عن الحسن بن عليّ العسكري، عن أبيه عليه السلام: أنّه زار بها يوم الغدير، في السنة التي أشخصه فيها المعتصم، وهي:

السَّلامُ علىٰ رَسُول الله خاتم النبيّين.... إلى آخرها، وهي طويلة.

الباب الحادي عشر
«في ما ورد عن الحسن العسكري عليه السلام»

۴۴. ذكر أبو عليّ بن همّام، في كتاب الأنوار: أنّ مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام أحد الأئمّة عليهم السلام الّذين دلّوا على قبره ومشهده، وأشار إلى هذا الموضع الذي يُزار الآن، كما قدّمناه آنفاً.

الباب الثاني عشر
«في ما ورد عن زيد بن عليّ في ذلك عن الباقر عليه السلام»

۴۵. عن أبي قُرّة[2] قال:

انطلقتُ أنا وزيد بن عليّ نحو الجبّانة، فصلّى ليلاً طويلاً، ثمّ قال: يا أبا قُرّة، أتدري أيّ موضعٍ هذا؟ قال: قلت: لا.

---

۱. رواه السيّد في فرحة الغري بسند صحيح عن الشيخ الكليني وعدّة من أصحابنا بأسانيدهم عن الإمام عليه السلام.

۲. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن أبي قُرّة الذي وصفه بقوله: «رجلٌ من أصحاب زيد بن علي وكان من الموالي، وكنّا نعدّه من الأخيار»، كما أنّ المفيد رحمه الله روى الخبر في المزار.

قال : نحنُ قُرب قبر أمير المؤمنين عليه السلام . يا أبا قُرّة ، نحنُ في روضةٍ من رياض الجنّة .

٤٦ . وعن أبي حمزة الثُّمالي ، قال : كنتُ أزور عليّ بن الحسين عليه السلام في كلّ سنةٍ مرّةً في وقت الحجّ ، فأتيتُه سنةً وإذا على فخذه صبيٌّ ، فقام الصبيّ فَوَقع على عتبة الباب ، فانشجَّ رأسه ، فوَثَب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام مهرولاً ، فجَعَل ينشفُ دمه بثوبه ، ويقول له : يا بُنَيّ ، أُعيذُك بالله أنْ تكون المَضلُوب في الكُنَاسة .

قلت : بأبي أنتَ وأُمّي! أيُّ كناسةٍ؟ قال : كُناسة الكوفة[1] .

قلت : جُعِلتُ فداك ، ويكون ذلك؟! قال : إي والله ، إنْ عشتَ بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحيةٍ من نواح الكوفة ، مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكُنَاسة . يُنزَلُ فيُخرَق ويُدقُّ ويُذرى في البر .

ثُمّ قُلت : جُعِلتُ فداك! وما اسمُ هذا الغلام؟

قال : زيد ، ثمّ دَمِعَتْ عيناه ، ثمّ قال : ألا أُحدّثك بحديث ابني هذا ؟ بينا أنا ليلةً ساجدٌ وراكع ، إذ ذَهَبَ بي النوم ، فرأيتُ كأنّي في الجنّة ، وكأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد زَوّجوني جاريةً مِن الحُور العين فواقعتها ، واغتسلتُ عند سِدْرَة المُنتهىٰ ، فولّيتُ وهاتفٌ يهتفُ بي : ليهنكَ زيدٌ ، ليهنكَ زيدٌ ، ليهنكَ زيدٌ ! فاستيقظتُ فأصبتُ جنابةً ، فقمتُ فتطهّرت وصلّيت صلاة الفجر ، فدُقَّ الباب ، وقيل لي : على الباب رجلٌ يطلبك ، فخرجتُ فإذا أنا برجلٍ معه جارية ملفوفٌ كُمّها على يده ، مخمّرةٌ بخمارٍ .

فقلتُ : حاجتك ؟ فقال : أُريدُ عليّ بن الحسين . فقلتُ : أنا عليٌّ بن الحسين . قال : أنا رسول المختار بن أبي عُبيد الثَّقفي ، وهو يُقرئك السلام ، ويقول : وقعتْ هذه الجارية في ناحيتنا ، فاشتريتُها بستمائة دينار ، وهذه ستّمائة دينار ، فاستغن بها على دهرك .

ودفع إليّ كتاباً ، فأدخلتُ الرجل والجارية ، وكتبتُ له جواب كتابه . وقلتُ للجارية : ما اسمُكِ؟ قالت : حوراء . فهيّؤوها لي ، وبتُّ بها عروساً ، فَعَلِقَتْ بهذا الغُلام ، فسمّيتُه زَيداً ، وهو هذا ، وسَتَرىٰ ما قلتُ لك .

---

١. الكناسة : محلّة بالكوفة ، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ـ كما جاء في معجم البلدان ـ ويقول البراقي : إنّها تقع اليوم على مسافة ٣٥ كيلاً شمال شرق الكوفة بالقرب من مدينة الكفل حيث صُلب زيد بها. راجع : تاريخ الكوفة للبراقي ، ص ٣٧.

قال أبو حمزة: فما لبثتُ إلّا برهةً، حتّى رأيتُ زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق، فأتيته فسلّمتُ عليه، ثمّ قلت: جُعِلتُ فداك! ما أقدمك هذا البلد؟

قال: الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكنتُ أختلفُ إليه، فجئته ليلةَ النصف من شعبان، فسلّمت عليه، وجلستُ عنده، فقال: يا أبا حمزة، تقوم حتّىٰ تزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟

قلت: نعم، جُعِلتُ فداك.

ثمّ ساق أبو حمزة الحديث، حتّىٰ قال: أتينا الذكوات البيض، فقال: هذا قَبرُ عليّ عليه السلام.

ثمّ رَجَعنا، فكان مِنْ أمره ما كان، فوالله لقد رأيتهُ مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسحوباً مصلوباً بالكُناسة، ثمّ أُحرق وذُقّ وذُري في الهواء.

الباب الثالث عشر

«في ما ورد عن المنصور وعن الرشيد وعَمَّن زاره من الخلفاء»

٤٧. وجدتُ بخطّ الشريف الفاضل أبو يَعْلى الجعفري ما صورته:

قال أحمد بن محمّد بن سهل: كنتُ عند الحسن بن يحيى، فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه، فقال له: تعرف في حديثٍ قبرَ عليّ عليه السلام، غير حديث صفوان الجمّال؟

فقال: نعم، أخبرني مولىً لنا، عن مولىً لبني العبّاس، قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خُذ مِعوَلاً وزنبيلاً وامض معي.

قال: فأخذتهما وذهبتُ معه ليلاً، حتّىٰ ورد الغريّ، وإذا بقبرٍ، فقال: احفر. فحفرتُ حتّىٰ بَلَغتُ اللَّحد.

فقلتُ: هذا لحدٌ قد ظَهَر.

فقال: طُمَّ؛ ويلَكَ هذا قبرُ عليّ عليه السلام! إنّما أردتُ أن أعلم هذا؛ لأنّ المنصور سمِعَ بذلك عن أهل بيته عليهم السلام، فأراد أن يعرف الحال، وقد اتّضحت له.

٤٨. أخبرني الشيخُ المقتدى نجيب الدِّين يحيى بن سعيد، يرفعه[١] إلى عبد الله بن حازم، قال:

خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيّدُ، فصِرْنا إلى ناحية الغريّين، فرأينا ظِباءً؛ فأرسلنا عليها الصُّقور والكلاب، فحاولتها ساعةً، ثـمّ لجأت الظـباء إلى أكَمَةٍ[٢] فوقفت عليها، فرجعت الصُّقور ناحيةً من الأكَمَة، ورَجَعت الكلابُ، فتعجّب الرشيد، ثمّ إنّ الظباء هَبَطت من الأكَمَة، فسقطت الصُّـقور والكـلاب، فَـرَجعت الظباء إلى الأكَمَة، فتراجَعَتْ عنها الكِلاب والصُّقور، فَفَعلتْ ذلك ثلاثاً.

فقال هارون: اركضوا، فمن لَقِيتموه فأتوني به، فأتيناهُ بشيخٍ من بني أسد، فقال له الرشيد: ما هذه الأكمة؟

قال: إنْ جعلتَ لي الأمان أخبرتُك. فأعطاه الأمان.

قال: حدّثني أبي، عن آبائه: أنّ هذه الأكَمَة قبرُ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، جَعَله الله حَرَماً لا يأوي إليه شيءٌ إلّا أمن.

فنزل هارون فتوضّأ، وصَلّى عند الأكَمَة، وتَـمرّغ عـليها، وجـعل يـبكي، ثـمّ انصرفنا.

قال: قال لي الرشيد ليلةً ونحنُ بالكوفة: «يا ياسر، قُلْ لعيسى بن جعفر يركب»، فركبا وركبتُ معهما، حتّىٰ صِرْنا إلى الغريّين، فأمّا عيسىٰ فَطَرح نفسه فنام، وأمّا الرشيد فجاء إلى الأكَمَة فصلّى عندها، ودعا وبكىٰ وتَمَرّغ على الأكَمَة، ثمّ قال: يا عَمّ، أنا والله أعرفُ فَضْلَكَ وسابقتك، وبك والله جَلَستُ مجلسي الّذي أنـا فـيه، وأنتَ أنتَ، ولكن ولدُك يؤذُنني ويَخرُجُون عَليَّ!

ثمّ يقوم فيُصلّي ويدعو ويبكي، حتّى إذا كان وقت السَّحر، قال: يا يـاسر، أقـم عيسىٰ. فأقمته، فقال: يا عيسىٰ، قُم فصلِّ عند قبر ابن عمّك.

قال له: وأيّ عمومتي هذا؟

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بأسانيد معنعنة صحيحة عن عبد الله بن حازم، كما رواه المفيد في الإرشاد وابن شهرآشوب في المناقب وغيرهما.

٢. الأكمة: تلّ.

قال : هذا قبرُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فتوضّأ عيسىٰ وصلّى ، فلم يزالا كذلك حتّىٰ طلع الفجر ، وركبا ورجعا إلى الكوفة .

فقال ياسر : يا أمير المؤمنين ، تفعل هذا بقبر عليّ عليه السلام ، وتَحبِسُ وَلَده؟

فقال : ويلك! إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم ! انظُر إلى مَنْ في الحبس منهم . فأحصينا مَن في الحبس منهم ببغداد وبالرَّقّة ، فكانوا مقدار خمسين رجلاً .

فقال : ادفع إلى كلّ واحدٍ منهم ألف درهم وثلاثة أثواب ، وأطلقهم .

قال ياسر : ففعلتُ ذلك ، فما لي عند الله حسنةً أكبر منها .

وقد زاره الخليفة المقتفي[1] مراراً ، وكذلك الخليفة المستعصم ، وفرّق الأموال الجليلة عنده ، والحالُ في ذلك أظهر من أنْ يُحصىٰ .

وذكر ابن طحّال[2] أنّ الرشيد بنى عليه بنياناً بآجر أبيضَ ، أصغرَ من هذا الضريح [الذي عليه] اليوم ، من كلّ جانبٍ بذراع ، وأمر أن يُبنى عليه قُبّة ، فبُنيتْ من طينٍ أحمر ، وطَرَح على رأسها جَرّة[3] خضراء ، هي في الخزانة إلى اليوم .

***

الباب الرابع عشر
«في ما ورد عن جماعة أعيان من العلماء»

اعلم أنّه لمّا كان القصد بدفنه عليه السلام سرّاً سَتر الحال عن غير أهله ، قَلَّ العارفون به من الأجانب ، وإن عَرِف بعضهم ، فاستنادَ معرفته إليهم ، وقد قال كثيرٌ من العلماء : «لا يُدرى موضع قبره!» تحقيقاً لجهالتهم ، ومن لا يَدري لا يُنازع من يقول : إنّي أدري ، فليس خصماً حينئذٍ .

---

١. زار النجف الأشرف سنة ٥٠٥ق.

٢. هو الحسن بن الحسين بن طحّال المقدادي ، خادم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. أي قطع خزفيّة مطليّة بلون الخُضرة ، وهي المسمّاة اليوم بالقاشاني ، وقد بُني قبل عدّة قرون بجوار الروضة الحيدرية الشريفة مسجدٌ لا زال يُسمّىٰ بـ«مسجد الخضراء» حيث يحتمل البعض أنّ سبب هذه التسمية يعود إلى القطع الخزف الذي كان قد زيّن به جدران المسجد وحيطانه ، وقد قام الشهيد الشيخ أحمد الأنصاري بإعادة بناء هذا المسجد عام ١٣٨٥ق حيث عُثر في بعض جدرانه بقايا الخزف الأخضر المعمول قديماً في تزيين جدران الروضة والمسجد.

وأمّا مدّعي العلم فقدّمنا جوابه، ولمّا كان هذا الأمر خفيّاً لا جَرَم أنّه كثُر اختصاص الخواص به.

٤٩. وقد أخبرني المُقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلي، عن الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، يرفعه[١] إلى هشام بن محمّد الكلبي، قال:

قال لي أبو بكر بن عيّاش: سألتُ أبا حُصين، وعاصم بن بَهْدلة، والأعمش وغيرهم، فقلت: أخبَرَكم أحدٌ أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا. فسألتُ أباك محمّد بن السائب، فقال: أُخرج به ليلاً، وخَرَج الحسن والحُسَين ومحمّد بن الحنفيّة عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وعدّة من أهل بيته، فدُفِن في ظهر الكوفة.

فقلت لأبيك: لِمَ فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم.

٥٠. وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد، في كتاب شرح نهج البلاغة[٢] حكايةً حسنة، قال:

حدّثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بابن عالية، قال: كنتُ عند الفَخْر إسماعيل، وكان مقدّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف[٣] والمنطق.

قال ابن عالية: ونحنُ عنده نتحدّث، إذ دَخَل شخصٌ من الحنابلة كان له دَينٌ على بعض أهل الكوفة، فانحدر إليه يُطالبه به، فاتّفق أن حضرتْ زيارة يوم الغدير، والحنبلي المذكور بالكوفة، فاجتمع بالمشهد[٤] من الخلائق جموعٌ تتجاوز حدّ الحصر والعدّ.

قال ابن عالية: فجَعَل الفخر يسأل ذلك الشخص: ما فَعَلتَ؟ وما رأيتَ؟

فقال: يا سيّدي، لو شاهدتَ يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر عليّ بن

---

١. رواه السيّد في فرحة الغري بسنده عن كتاب أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو بسنده عن هشام بن محمّد الكلبي.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٣٠٧.

٣. أي في المسائل الفقهيّة الخلافيّة بين المذاهب.

٤. أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف؛ حيث إنّ من عادة الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام الاحتفال بمشهده في هذا العيد منذ القِدم إلى الآن، وقد يتجاوز عدد الحاضرين في بعض السنوات مئات الألوف، وقد يبلغ المليون كما أعلنت عنه الإحصائيات الرسميّة في السنين الأخيرة.

أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسَبّ[١] الصَّحابة جهاراً بأصواتٍ مرتفعة!!

فقال إسماعيل : أيُّ ذنبٍ لهم؟ واللهِ ما جَرَّأهم علىٰ ذلك ، وفَتَحَ لهم هذا الباب ، إلّا صاحب ذلك القبر !

فقال ذلك الشخص : ومَنْ صاحبُ ذلك القبر يا سيّدي؟

فقال : عليُّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : يا سيّدي ، هو الذي سَنَّ لهم ذلك ، وعَلّمهم إيّاه ، وطرّقهم عليه؟

قال : نعم والله .

فقال : يا سيّدي ، إنْ كان مُحقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً ، وإنْ كان باطلاً فما لنا نتولّاه ، فيجبُ أنْ نتبرّأ منه أو منهما ؟!

قال ابن عالية : فقام الفخر[٢] إسماعيل مُسْرِعاً ولبس نعليه ، وقال : لعنَ الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعلة ، إنْ كان يعرفُ جواب هذه المسألة . ودخل داره ، وقمنا نحنُ فانصرفنا .

والغرض من إيراد هذه الحكاية أنّ هذا شيخ الحنابلة ذَكَر أنّه صاحبُ هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ، ولم يقل إنّه في غيره ، ولم يُنْكَر عليه قوله .

٥١. وذكر أحمد بن أعثم الكوفي[٣] أنّه دُفن ليلاً في الغريّ .

٥٢. وقال أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم ، قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي ، قال : سمعتُ أبا الغنائم بن النرسي يقول :

ما لنا في الكوفة أحدٌ من أهل السنّة والحديث إلّا أنا . وكان يقول : ـ توفّي في الكوفة ثلاثمائة وثلاث عشر من الصحابة ، لا يُدرى أينَ قبر أحدٍ منهم ، إلّا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقال : ـ جاء جعفر الصادق عليه السلام ، وأبوه محمّد بن عليّ عليهما السلام

---

١. لم يصدر من المؤمنين في هذا العيد سبٌّ وشتمٌ كما زعمه الحنبليّ ، وإنّما ذكرّ لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام وما اختصّه الله بها ، ولعنٌ وبراءةٌ ممّن دفعه عن مقامه وغَصَبه حقّه وحاربه وآذى ذرّيته.

٢. شرح نهج البلاغة : ـ الفخر.

٣. رواه ابن أعثم في كتابه الفتوح ، ج ٤ ، ص ٢٨٣.

فزارا هذا الموضع من قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ولم يكن إذ ذاك القبر ، وما كان إلّا الأرض ، حتّى جاء محمّد بن زيد الداعي[١] ، فأظهر القبر .

وهذا محمّدٌ مَلِك بعد أخيه الحسن ، وهو الذي بنى المشهد الشريف الغرويّ أيّام المعتضد ، وقُتِل في أيّام وقعة أصحاب السلطان ، وقبره بجَرَجان . مَلَك طبرستان عشرين سنة .

وقال ابن طحّال : إنّ عضد الدولة تولّى عمارته ، وأرسل الأموال العظيمة .

٥٣. وذكر إبراهيم بن عليّ الدينوريّ في كتاب نهاية الطَّلَب وغَاية السُّؤول في مناقب آل الرسول :

وقد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، والصحيح أنّه في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ، ويُقصد ويُزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تُحصىٰ ، وقد أجمع النّاس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم ، ولقد كنتُ في النجف ليلة الأربعاء ، ثالث عَشَر ذي الحجّة ، سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة ، ونحن متوجّهون نحو الكوفة ، بعد إذ فارقنا الحاجّ بأرض النجف ، وكانت ليلةً مُضْحِيةً[٢] كالنهار ، وكان ثُلثُ الليل ، فظَهَر نورٌ دَخَل القمر في ضمنه ، ولم يَبق له أثرٌ ؛ فتأمّلتُ سبَب ذلك ، فإذا علىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام عمودٌ من النور ، يكونُ عَرْضه في رأى العين نحو ذراعٍ ، وطوله نحو عشرين ذراعاً ، وقد نزل من السماء ، وبقى على ذلك حدود ساعتين ، ثمّ ما زال يتلألأ[٣] على القبر حتّى اختفى عنه ، وعاد نور القمر كما كان ، فكلّمتُ جُنْدَباً كان إلى جانبي ؛ فَوَجَدتهُ قد ثَقُلَ لسانه وارتَعَش ، فلم أزل به حتّىٰ عاد إلى ما كان عليه ، وأخبرني أنّه شاهد مثل ذلك .

ـ قال [جامع الكتاب] : ـ وهذا بابٌ متّسعٌ ، لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه ضاقَ الوقتُ عنه ، وأظهر العجز عن الحصر ، فليس ذلك بموقوف على أحدٍ دون آخر ؛

---

١. هو محمّد بن زيد بن إسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام المعروف بالداعي الصغير ، ملك طبرستان ، وقُتل سنة ٢٨٧ق.

٢. ليلة مُضْحِيَة ، أي ليلة مشرقة بنور القمر ؛ حيث إنّ ليلة الثالث عشر من كلّ شهر تعدّ من الليالي البيض ؛ لارتفاع نور القمر فيها وسطوعه.

٣. في جميع النسخ : يتلاشىٰ ، والصحيح ما أثبتناه .

فإنّ هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هناك مع طول الزمان ، ومَنْ تدبّر ذلك وَجَدهُ مُشاهَدَةً وإخباراً . ومَنْ أحقّ بذلك منه عليه السلام وأولىٰ ؟ وهو الذي اشترى الآخرة بطلاق الأولىٰ ، وفي ما أظهرَنا اللهُ عليه من خصائصه كفايةٌ لمن كان له نظرٌ ودراية ، واللهُ الموفّق لِمَنْ كان له قلبٌ وأراد الهداية .

وهذا آخر كلامه .

يقول عبد الرحمن بن محمّد العتائقي[1] عفى الله عنه :

وأنا كنتُ جالساً في حسن الأدب ، مقابل باب الحَضْرة الشريفة المقدّسة ، فجاءَ رجلان يريد أحدهما تحليف الآخر بباب الحضرة الشريفة ، فقال له : والساعة لابدّ لك أنْ تحلّفني ، وأنتَ تعلم أنّي مظلومٌ ، وأنتَ ليس لك قِبلي شيءٌ ، وأنّك تفعل ذلك بي عناداً .

فقال له : لابدّ مِنْ ذلك .

فقال : اللّهمَّ بحقّ صاحب هذا الضريح ، مَنْ كان المُعْتَدي على الآخر منّا يُغمي ويَمُوتُ في الحال . وحلّفه ؛ فلمّا فَرغ من اليمين غُشي على الذي حَلّفه ، فحُمِل إلى بيته فمات في الحال .

٥٤ . وقال في كتاب الوصية محمّد بن عليّ الشلمغانيّ :

إنّه دُفِن بظهر الكوفة ، وقد كان في ما أوصى إلى وَلَده الحسن عليه السلام أنْ يَحفر حيثُ تقفُ الجنازة ؛ فإنّك تجدُ خَشَبةً[2] محفورةً ، كان نوحٌ عليه السلام حفرها له ، فيدفنه فيها .

٥٥ . وذكر ياقوت الحَمَوي ـ وكان من أعيان الجمهور ـ في ترجمة الغريّين في معجم البلدان :

والغريّان : طِرْبالان[3] ، وهما بناءان لصومعتين كانتا في ظهر الكوفة قُرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] .

---

١. هذه الزيادة غير مذكورة في فرحة الغري ، بل أوردها العلّامة نقلاً عن تلميذه ابن العتائقي .

٢. الخشبةُ والأخشَبُ ، يُقال أكمةٌ خشباء وأرضٌ خشباء ، وهي كلّ جبلٍ خشنٍ غليظ ، أو التي حجارتها منثورة متدانية . (انظر : لسان العرب ، مادّة خَشَبَ) . والخشبة الصخرة التي يوضع عليها الميّت .

٣. الطربال : الصومعة ، المنارة ، بناء عال ، حائط مستطيلة في السماء .

٤. معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

وذكر ياقوت أيضاً في الكتاب المذكور، في ترجمة النجف[١]: «... بالقرب من قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

٥٦. وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: أنّ قبره عليه السلام بالغريّ، وأنّ ما يدّعيه أصحابُ الحديث من الاختلاف في قبره، وأنّه حُمِل إلى المدينة، وأنّه دفن في رَحبة الجامع، أو عند باب قصر الإمارة؛ باطلٌ كلّه لا حقيقة له، وأولاده أعرفُ بقبره، وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لمّا قَدِموا العراق، كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما.[٣]

٥٧. قال الشيخ ابن عليّان الخازن[٤]: وُجِد بخطّ محمّد بن السري، المعروف بابن البرسي رحمه الله:

كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الغروي والحائري في شهر جمادى الأُولىٰ، سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة، وزار مشهد الحسين عليه السلام لبضعٍ بقين من جمادى، وتصدّق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم، فَفُرّقتْ على العلويّين، فأصاب كلّ واحدٍ منهم اثنان وثلاثون درهماً، وكان عددهم ألفين ومئتي اسم، ووهب القُوّام والمجاورين عَشَرة آلاف درهم، وفَرّق على أهل المشهدين الدقيق والتمر مئة ألف رِطْل، وخمسمائة قطعة ثياب، وأعطى الناظر عليهم ألف درهمٍ، وخرج وتوجّه إلى الكوفة لخمسٍ بقين من جمادى المذكور، ودخلها وتوجّه إلى المشهد الشريف ثاني يوم وروده، وزار الحرم الشريف، [و]طَرَح في الصَّندوق دراهم، فأصاب كلّ منهم واحداً وعشرين درهماً، وكان عدد العلويّين ألف اسمٍ وسبعمائة اسم، وفَرّق على المجاورين خمسة آلاف درهم، وعلى القرّاء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم.

وتوفّى عَضِدُ الدولة فنّاخسرو رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٥٨. وأخبرني والدي، عن السيّد فَخّار بن مَعدٍ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب

---

١. قال ياقوت في المعجم، ج ٥، ص ٢٧١: والنجف: قشور الصليان، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٦.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٦.

٤. عرّفه السيّد في فرحة الغري بأنّه الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

في كتاب المناقب[١]، قال:

قال الغزالي: ذهبَ الناس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دُفن في النجف، وأنّهم حملوه على الناقة، فسارتْ حتّى انتهت إلى موضع قبره فبركتْ، فضربت حتّى تنهض فلم تنهض، فدفنوه فيه.

[قال المصنّف]: ولو أخذنا في ذكر من زاره وعَمّره لأطلنا.

ولقد أحسَنَ عطاء ملك الجويني صاحب ديوان الدولة الإيلخانيّة رحمه الله؛ حيث عَمِل الرِّباط به، وكان وَضَع أساسه في سنة سبعين وستّمائة، وابتدأ بحفر القناة إليه سنة اثنتين وسبعين وستّمائة، وأجرى الماء في النجف سنة ستٍّ وسبعين وستّمائة، وقد كان سنجر بن ملكشاه اجتهد في ذلك من قَبلُ فلم يتّفق.

الباب الخامس عشر

«في بعض ما ظهر عند الضريح المقدّس من الكرامات ممّا هو كالبرهان على المنكر»

٥٩. عن[٢] أبي الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج، قال:

كنّا جلوساً في مجلس ابن عَمّي أبي عبد الله محمّد بن عمران بن الحجّاج، وفيه جماعةٌ من أهل الكوفة من المشايخ، فبينما هم يتحدّثون إذ حَضَر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسي، فلمّا نَظَرتِ الجماعةُ إليه أحجَمَتْ عمّا كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس، فلمّا نَظَرَ إليهم قال: يا أصحابنا أعزّكُم الله، لعلّي قَطَعتُ عليكم حديثكم بمجيئي؟

فقال أبو الحسن عليّ بن يحيى السليماني ـ وكان شيخ الجماعة ـ: لا والله، أعزّك الله!

فقال: يا أصحابنا، اعلموا أنّ الله مُسائلي ممّا أقول لكم وما أعتقده من المذهب. حتّى حَلف بعتق كلّ جارية له ومملوك، وحَبْس دوابّه، أنّه ما يعتقد إلّا ولاية

---

١. المناقب، ج ٢، ص ٣٤٨.

٢. رواه السيّد في فرحة الغري بسند صحيح معنعن عن ابن الحجّاج.

أمير المؤمنين عليه السلام والسادة من الأئمّة صلوات الله عليهم ، وعَدَّهم واحداً واحداً ، فانبسطت الجماعة .

ثمّ قال : رجعنا يوم جمعةٍ من الجامع مع عَمّي داوود[١] ، فلمّا كان قبل دخوله منزله قال : أينما كنتُم قبل غروب الشمس فصيروا إليَّ . وكان جمرة بني هاشم .

فصرنا إليه آخر النهار ، فقال : صيحوا بفلانٍ وفلانٍ من الفَعَلة . فجاؤوا برَجلين ومعهما آلتهما ، والتفت إلينا فقال : اجتمعوا كُلُّكم فاركبوا وخذوا مَعَكم الجَمَل ـ يعني غلاماً كان له أسود ، وكان لو حُمِل هذا الغلام على سَكْر[٢] دِجلة لسَكَرها من شدّته وبأسه ـ وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتنَ به الناس ، ويقولون إنّه قبر عليٍّ ، حتّى تنبشوه وتُجيئوني بأقصىٰ ما فيه !

فمضينا إلى الموضع ، وقلنا : دونَكُم وما أمر به . فَحَفَر الحفّارون وهُم يقولون : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العَليّ العظيم . حتّىٰ نَزَلوا خَمْسَة أذرع ، فلمّا بلغوا الصَّلابة[٣] قالوا : لا يقوى بنقره منّا أحدٌ .

فأنزلوا الحَبَشيّ ، فأخذ المنقار[٤] فَضَرب ضربةً سمعنا لها طنيناً شديداً في البريّة ، ثمّ ضَرَب ثانيةً فَسَمِعنا طنيناً أشدّ ، ثمَّ ضَرَب الثالثة فسَمِعنا طنيناً أشدَّ ممّا تقدّم ، ثمَّ صاحَ الغُلام صيحةً ، فقمنا فأشرفنا عليه ، وسألناه فَلَم يُجِبنا وهو يَستَغيثُ ، فشَدُّوه وأخرجوه بالحبل ، فإذا علىٰ يده مِن أطراف أصابعه إلى مِرْفَقه دمٌ وهو يستغيث ولا يُكلّمنا ، فحَمَلناهُ علىٰ بَغْلٍ ورَجَعنا طائرين العقل ، ولم يزل لَحْم الغُلام يَنْشُر مِنْ عَضده وجنبيه وسائر شقّه الأيمن ، حتّى انتهينا إلى عمّي .

فقال : أيش[٥] وراءكم؟

فقلنا : ما ترى . وحدّثناه بالصورة ، فالتفتَ إلى القبلة ، وتابَ ممّا هو عليه ، ورجع عن المذهب ، وتبرّأ وتولّىٰ ، وركب إلى عليّ بن مصعب ، وسأله أنْ يعمل على

---

١. هو داود بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب.
٢. سَكَرْتُ النهر : أي سددته .
٣. الطبقة الصخرية المنبسطة تحت أرض الغريّ.
٤. أي المعول.
٥. بمعنى أيّ شيء.

القُبّة الشريفة صندوقاً ولم يخبره بشيءٍ ممّا جَرىٰ، وَوَجَّه مَنْ طمَّ القبر، وعَمِل الصندوق عليه، وماتَ الغُلام الأسود من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجّاج: رأينا هذا الصندوق، وكان لطيفاً، وذلك قبل أن يُبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بالداعي، الخارج بطبرستان.

نقلته من خطّ الشيخ الطوسي.

وقال الفقيه صفيّ الدِّين ابن معدّ:

وقد رأيتُ هذا الحديث بخطّ أبي يَعْلى محمّد بن حمزة الجعفري، صهر الشيخ المفيد، والجالس بعد وفاته مجلسه.

۶۰. وعن أبي الحسن محمّد بن أحمد الجواليقي، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني جدّي ـ أبو أُمّي ـ محمّد بن علي بن دُحيم، قال:

مضيتُ أنا ووالدي وعمّي حسين وأنا صبيّ، في سنة اثنتين وستّين ومائتين بالليل، ومعنا جماعةٌ متخفّين إلى الغَريّ؛ لزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا جئنا إلى القبر ـ وكان يومئذٍ حَول قَبره حجارة سود، ولا بناء عنده، وليس في طريقه غير قائم الغريّ ـ فبينا نحنُ عنده؛ بعضنا يُصلّي، وبعضنا يقرأ، وبعضنا يَزور، إذ نحنُ بأسدٍ مُقبلٍ نحونا، فلمّا قَرُب منّا مقدار رمحٍ، قال بعضنا لبعض: أبعدوا عن القبر حتّىٰ ننظر ما يريد.

فأبعدنا عنه، وجاء الأسدُ إلى القبر، وجَعَل يُمرّغ ذراعيه على القبر، فمضى رجلٌ منّا فشاهده فأعلمنا، فزال الرُّعب عنّا، وجئنا بأجمعنا حتّىٰ شاهدناه يُمرّغ ذراعيه على القبر، وفيه جُرحٌ، فلم يزل يُمرّغه ساعةً، ثمّ انزاح عن القبر ومضىٰ، فعدنا لما كُنّا عليه.

۶۱. ومن محاسن القصص ما قرأته بخطّ والدي، قال: سمعتُ شهاب الدِّين بندار بن ملكدار القمّي يقول: حدّثني كمال الدِّين شرف المعالي بن عنان القُمّي، قال:

دخلتُ إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فَزُرته، [و] تحوّلتُ إلى موضع المسألة[1] ودعوت، ثمّ قمتُ فعَلِق مسمارٌ من الضريح المقدّس في قبائي فمزّقه،

---

۱. أظنّه يقصد بهذا الموضع المكان الذي يعدّ مواجهاً لوجهه الشريف الواقع في الجنوب الغربي من الضريح المطهّر.

فقلتُ مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام : ما أعرفُ عِوض هذا إلّا منك .

وكان إلى جانبي رجلٌ زائرٌ غير رأيي[١] ، فقال مستهزئاً : ما يُعطيك عوضه إلّا قباءً ورديّاً !

فانفصلنا من الزيارة ، وجئنا إلى الحلّة ، وكان جمال الدِّين الناصري عليه السلام قد هيّأ لشخصٍ يريدُ أنْ ينفذه إلى بغداد ـ يقال له ابن مايست ـ قباءً وقلنسوةً ، فخرج الخادمُ على لسان قشتمر ، وقال : هاتوا كمال الدِّين القُمّي المذكور ، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة ، وخَلَع عليَّ قباءً ملكيّاً وَرْديّاً ، فخرجتُ ودَخَلْتُ حتّى أُسلّم على قشتمر وأشكُر له ، فنظر إليَّ نظراً عَرِفتُ الكراهة في وجهه ، والتفتَ إلى الخادم مُغْضِباً ، وقال : طلبتُ فلاناً ، يعني ابن مايست .

فقال الخادم : إنّما قلتَ كمال الدِّين القمّي ، وشَهد الجماعة الذين كانوا جُلوساً عنده أنّه أمر بإحضار كمال الدِّين القمّي .

فقلت : أيُّها الأمير ، أنتَ ما خَلَعْتَ عليَّ هذه الخَلْعة ، إنّما خَلَعها عليَّ أمير المؤمنين عليه السلام .

فالتَمَسَ منّي الحكاية ، فحكيتُها له ، فخرَّ ساجداً ، وقال : الحمدُ لله ، كيفَ كانت الخَلعة على يدي؟

وروى ذلك أيضاً محمّد بن شرفشاه الحُسيني ، عن شهاب الدِّين بندار أيضاً .

٦٢. وعن حسين بن عبد الكريم الغَرويّ ، قال :

وفد إلى المشهد الشريف الغرويّ رجلٌ أعمى من أهل تكريت ، وكان عَمِي على كبرٍ ، وعيناه ناتئتان على خدّه ، وكان يقعد عند المسألة[٢] ، ويخاطب الجناب الأشرف[٣] بخطابٍ غَير حَسَنٍ ، مثل : «كيف يليق بي أجيءُ وأمشي أعمى ، ويستشفي بك من لا يُحبُّك!» وأشباه ذلك ، وكنتُ أهمُّ بالإنكار عليه ، ثمّ أصْفَحُ عنه ، فبينما أنا في بعض الأيّام قد فُتِحت الخزانة ، إذ سَمِعْتُ صيحةً عظيمة ، فخرجتُ ألتمس الخَبَرَ .

---

١. أي لم يكن الزائر شيعيّاً.

٢. أي يقعد عند مكان طلب الحاجة من أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو المكان الذي يواجه وجهه الشريف.

٣. أي أمير المؤمنين عليه السلام .

فقيل لي : هاهنا أعمىٰ قد رُدَّ بصره ، فإذا هو ذاك الأعمىٰ ، وعيناهُ كأحسن ما يكون ، فشكرتُ الله علىٰ ذلك .

٦٣. وعن الحسين بن عبد الكريم الغروي ، قال :

كان بالحلّة إيلغازيٌّ أميراً ، وكان قد أنفذ سريّةً إلى العرب ، فلمّا رَجَعت السريّة ، نزلوا حول سور المشهد الشريف الغَرَويّ ، على الحالّ به أفضلُ الصلاة والسلام .

ـ قال الشيخ حسين : ـ فَخَرَجتُ بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولاً لأمرٍ عَرَض لي ، فوجدتُ كُلابي سرپوش[1] ملقاةً في الرَّمل فأخذتها ، فلمّا صارا في يدي نَدِمْتُ وقلتُ : تعلّقتْ ذمّتي بما ليس فيه راحة . فلمّا كان بعد مدّةٍ اتّفق أنّه ماتتْ بالمشهد امرأةٌ علويّة ، فصلّينا عليها ، وخرجتُ معها إلى المقبرة ، وإذا برجلٍ تركيٍّ قائم يُفتّشُ موضعاً لقيتُ الكُلّابين ، فقلت لأصحابي : هذا التركي يفتّشُ على كُلّابي سرپوش ، وهما معي في جيبي ، وجئتُ أنا وأصحابي ، وقلنا له : على ما تفتّش؟

قال : أُفتّشُ كلّابين ضاعتا منذ سنة .

قلنا : سبحان الله! تضيعُ منك منذ سنة ، وتطلبها اليوم؟

قال : نعم ، اِعلم أنّني لمّا دخلتُ السريّة ضاعتا ، فلمّا وصَلنا إلى خَـنْدق الكوفة ذكرتهما ، فقلت : يا عليّ ، هما في ضِمانك ؛ لأنّهما في حَرَمك ، وأنا أعلمُ أنّهما لم يُصبهما شيءٌ .

فقلت له : الآن ما حَفَظ الله عَلَيك شيئاً غيرهما . ثمّ ناولته إيّاهما .

٦٤. وعن الشيخ حسن بن حسين بن طحّال المقدادي ، قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جَدّه : أنّه أتاهُ رجلٌ مليحُ الصُّورة نقيّ الثياب ، ودَفَع إليه دينارين ، وقال له : أغلق عليَّ القُبّة وذَرني .

فأخذهما منه ، وأغلق باب القُبّة ونام ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له : أُقعد أخرجه عنّي ؛ فإنّه نصرانيّ .

---

١. المظنون أنّه يقصد به شيئاً يثبت به ما يضعه الجندي على رأسه مثل القراصات التي يجمعن بها النسوة شعورهنّ.

فنهض عليّ بن طحّال، وأخذ حَبْلاً فَوَضَعَهُ في عُنُقه، وقال له: أُخرج؛ تَخْدعُني بالدينارين، وأنتَ نصراني!

قال: لستُ بنصراني.

قال: بلىٰ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام، وأخبرني أنّك نَصرانيّ، وقال لي: أخرجه.

قال: أُمدد يدكَ. وأسلم وقال: ما عَرَف أحدٌ بخروجي من الشام، ولا عرفني أحدٌ من أهل العراق! ثمّ حَسُنَ إسلامه.

٦٥. وحُكي أيضاً: أنّ عِمران بن شاهين[1] من أهل العراق، عَصى على عضد الدولة، وطَلَبه طلباً شديداً، فهرب منه إلى المشهد متخفّياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً في منامه، وهو يقول له: **يا عِمران، إنّ في غدٍ يأتي فنّاخسرو إلى هاهنا، فيُخرِجُون كلّ مَنْ في هذا المكان، فتقفُ أنتَ هاهنا** ـ وأشار إلى زاويةٍ من زوايا القُبّة ـ **فإنّهم لا يرونك، فيدخُل ويَزُور ويُصلّي ويَبتهل في الدُّعاء والقَسَم بمحمّدٍ وآله أنْ يَظْفر بك، فادنُ منه وقل له: أيُّها المَلِك، مَنْ هذا الذي قد ألحَحْتَ بالقَسَم بمحمّدٍ وآله أنْ يظفرك به؟**

فسيقول: رجلٌ عصاني ونازعني في سلطاني.

فقل له: ما لمن يُظفِرك به؟

فيقول: إنْ حتم عليَّ بالعفو عنه عَفَوتُ عنه.

فأعلمه بنفسك؛ فإنّك تجدُ منه ما تريد.

فكان كما قال، فقال له: أنا عِمرانُ بن شاهين.

قال: مَنْ أوقفك هنا؟

قال: هذا مولانا قال لي في منامي: **غداً يَحضرُ فنّاخسرو إلى هاهنا**، وأعاد عليه القول.

فقال له: بحقّه قال لك: فنّاخسرو؟!

قلت: إي وحقّه.

فقال عضد الدولة: ما عَرف أحدٌ أنّ اسمي فنّاخسرو إلّا أُمّي والقابلة وأنا، ثمّ خَلَع

---

١. مَلك البطائح، ثار واستولى على جميع البطائح في جنوب العراق أيّام دولة البويهيّين، فحاربه عضد الدولة لسنوات طويلة، وعجز عن أن يستولي عليه أو يهزمه.

عليه خِلَع الوزارة، وطَلَع بين يديه إلى الكوفة.

وكان عِمران قد نَذَر عليه أنّه متى عفا عنه عضد الدولة، أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً؛ فلمّا جَنّه الليل خَرَج من الكوفة وحده، فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه، يقول له: **أقعد افتح الباب لوليّ عِمران بن شاهين**. فقعد وفَتَح الباب، وإذا بالشيخ قد أقبل، فلمّا وَصَل قال له: بسم الله يا مولانا.

فقال: ومَنْ أنا؟

قال: عِمرانُ بن شاهين.

قال: لستُ بعمران بن شاهين.

فقال: بلى، إنّ أمير المؤمنين أتاني في منامي، وقال: **أقعد افتح لوليّي عِمران بن شاهين**.

قال له: بحقّه هو قال لك؟!

قال: إي وحقّه هو قال لي.

فوقع على العتبة يقبّلها، وأحاله على ضامن السمك بستّين ديناراً، وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السّمك.

أقول: وبَنَى الرواق المعروف برواق عِمران[1] في المشهدين الشريفين الغروي والحائري، على مشرّفيهما السلام.

٦٦. وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخُبز بالمشهد الشريف كلّ رطلٍ بقيراط، وبقي أربعين يوماً، فمضى القوّام - من الضرّ - على وجوههم إلى القُرى، وكان من القوّام رجلٌ يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مئة وعشر سنين، ولم يبق من القوّام سواه، فأضرّ به الحال، فقالت له زوجته وبناته: هَلَكنا؛ إمض كما مضى القوّام، فلعلّ الله تعالى يفتحُ بشيءٍ.

فَعَزم على المُضيّ، فدَخَل القُبّة الشريفة، وزار وصلّى وجَلَس عند رأسه الكريم، وقال: يا أمير المؤمنين، لي في خدمتك مئة سنة ما فارقتك، ما رأيتُ الحِلّة، ولا رأيتُ

---

١. لا زال الجزء الأكبر من هذا الرواق باقياً إلى اليوم في الحرم العلوي، حيث يقع في الشمال الغربي من الصحن الشريف خلف الحجرات، وتقع بوّابته في الممرّ المؤدّي إلى شارع الطوسي، وقد اشتهر هذا الرواق على ألسن الناس بمسجد عمران.

السُّكون، وقد أضرّ بي وبأطفالي الجوع، وها أنا مُفارِقُك، ويَعِزُّ عليَّ فراقك، أستودعُكَ الله، هذا فراقٌ بيني وبينك.

ثمّ خرج، ومضى مع المكارية يريد الوقف وسوراء[1]، وفي صحبته وهبان السُّلمي وأبو كروان، فلمّا وصلوا إلى أبي هبيش نزلوا ونزل أبو البقاء، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يقول: **يا أبا البقاء، فارقتني بعد طول هذه المدّة؟! عُد إلى حيثُ كنت**، فانتبه باكياً.

فقيل: ما يُبكيك؟ فقصّ عليهم المنام، ورجع.

فحيثُ رأته زوجته وبناته صَرَخْنَ في وجهه، فقصّ عليهنّ القصّة، وأخذ مفتاح القُبّة من الخازن بن شهريار القُمّي، وقَعَد على عادته، ففي اليوم الثالث، أقبَلَ رجلٌ وبين كفّيه مخلاةٌ[2] فحلّها، وأخرج منها ثياباً لَبِسها، ودَخَل إلى القبّة الشريفة، وزار وصلّى ودفع إليَّ خفيفاً، وقال: آتينا بطعامٍ نتغدّى.

فمضى أبو البقاء وأتى بخبزٍ ولَبَنٍ وتَمْرٍ.

فقال له: ما يؤكل لي هذا، امض به إلى أولادك يأكلوه، وخُذ هذا الدينار، واشتر لنا دجاجةً وخبزاً.

ففعلتُ ذلك، فلمّا صلّى الظُّهرين أتى إلى داري، فأحضرتُ الطعام وأكلنا، وقال لي: آتني بأوزان الذهب. فَطَلَع أبو البقاء إلى زيد بن واقصة، وهو صائغٌ على باب دار التقيّ بن أُسامة العلويّ النسّابة، فأخذ منه الصينيّة وفيها أوزانها كلّها، فجَمَع الرجل جميع الأوزان، فوضعها في الكفّة، وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً، وترك منه بحذاء الأوزان، وصبّه في حِجْر القيّم، ونهض وشَدَّ ما خلّف وأخذ مداسه.

فقال له القيّم: يا سيّدي، ما أصنعُ بهذا؟

فقال: هو لكَ، يقولُ لكَ الّذي قالَ ارجع حيثُ كنتَ، قال لي: أعطه حذاء الأوزان التي يأتي بها.

---

١. سوراء: قرية تقع شمال شرق مدينة الحلّة، وإليها تُنسب جماعة من العلماء، وهي لا زالت عامرة وقد مررتُ بها عام ١٤٢٦ق.

٢. كيسٌ يوضع فيه بعض ما يحمله المسافر.

فَوَقَع مغشيّاً عليه، ومضى الرجل، وقام فزوّج بناته، وحَسُن حاله.

۶۷. وقال: إنّ في سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدّين سُنقر قد وقع بينه وبين بني خَفاجة شيءٌ، فما كان أحدٌ منهم يأتي المشهد ولا غيره إلّا وله طليعة؛ فأتى فارسان فَدَخل أحدهما المشهد، وبقي الآخر طليعةً، فطَلَع سُنقر من مطلع الرهيمي، وأتى مع السور، فلمّا بَصرَ به الفارس نادى: جاءت العجم وأفلت. ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب، واقتحموا وراءه، فدخل راكباً، ثمّ نزل عن فرسه قدّام باب السلام، ومضيتُ ودَخَلتُ دار ابن عبد الحميد، ودَخَل البدويّ إلى الضريح الشريف.

فقال سُنقر: آتوني به. فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف، وقد لَزِم البدويّ برمّانة الضريح، وهو يقول: يا أبا الحَسَن، أنتَ عَرَبيٌّ، وأنا عربيّ، وعادة العرب الدخول، وقد دَخَلْتُ عليك يا أبا الحسن؛ دَخيلك دخيلك!

وهُم يَفُكّونَ أصابعه عن الرُّمانة، وهو يقول: لا تخفر[1] ذِمامك.

فأخذوه ومَضَوا به، فأراد أنْ يقتله، فَقَطع علىٰ نفسه مئتي دينارٍ، فكفّله ابن بطن الحقّ، ومضى ليأتي المال والفرس، فلمّا كان الليل ـ وأنا نائمٌ مع والدي محمّد بن طحّال بالحضرة ـ وإذا بالباب يُطرق، ففُتِح الباب، وإذا أبو البقاء والبدويّ معه، وعليه جُبّةٌ حمراء وعِمامة زرقاء، ومملوكٌ علىٰ رأسه منشفة مكوّرة، فدخلوا القبّة الشريفة حين فُتِحت، ووقفوا قدّام الشبّاك، وقال:

يا أمير المؤمنين، عَبدك سُنقر يُسلّم عليك، ويقول لك: إلى الله وإليكَ المعذرة والتوبة، وهذا دخيلك، وهذا كفّارة ما صنعت.

فقال له والدي: ما سببُ هذا؟

قال: إنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه، وبيده حَرْبةٌ، وهو يقول: **والله لئن لم تُخلّ سبيل دخيلي، لأنزعنّ نفسك على هذه الحربة.**

---

۱. أي لا تنقض عهدك وذِمّتك.

وقد خَلَع عليه، وأرسله ومعه خمسة عشر رِطْلاً فضّة، بعيني رأيتها وهي: سروج[١] وكيزان ورؤوس أعلام، وصفائح فضّة، فَعُمِلَتْ ثلاث طاساتٍ على الضريح الشريف ـ صلوات الله على مشرّفه وآله ـ وما زالت إلى أنْ سُبِكت في هذه الحلية التي عليها إلى الآن.

وأمّا البدوي ابن بطن الحقّ، فرأى أمير المؤمنين ﷺ في منامه في البريّة، وهو يقول: **ارجع إلى سُنقر، فَقَد خَلّى سبيل الذي كان قد أخذه**. فرجع إلى المشهد الشريف، واجتمع بالأمير المطلق.

هذا رأيته سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

٦٨. وقال: في سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان كانوا يأتون مشايخ الزيديّة من الكوفة في كلّ ليلةٍ يزورون، وكان فيهم رجلٌ يُقال له عبّاس الأمعص، وكانت تلك الليلة نوبةُ الخدمة عَليَّ، فجاؤوا على العادة، وطرقُوا الباب، وفتحتُ باب القُبّة الشريفة وبيد عبّاس سيفٌ، فقال لي: أين أطرحُ هذا السيف؟

فقلت له: اطرحه في هذه الزاوية.

وكان شريكي في الخدمة شيخٌ كبير يُقال له بقاء بن عنقود، فوضعه ودخلتُ فأشعلتُ لهم شمعةً، وحَرّكت القناديل، وزاروا وصَلّوا وطلعوا، وطلب عبّاس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له: مكانه.

فقال: ما هو هاهنا. فطلبه فما وجده، وعادتنا أنْ لا نُخلّي أحداً يَنامُ بالحَضْرة سوى أصحاب النوبة[٢]، فلمّا يئس منه دخل وقعد عند الرأس، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا وليّك عبّاس، واليوم لي خمسون سنةً أزورك في كلّ ليلةٍ في رجب وشعبان ورمضان، والسيفُ الّذي معي عاريةٌ، وحَقّك[٣] إنْ لم تردّه عليَّ إنْ رجعتُ ما زُرتك أبداً، وهذا فراق بيني وبينك! ومضى.

---

١. سروج: جمع سَرج، وهو لباس الدابّة.

٢. أصحاب النوبة: أي الخدم الذين يتناوبون ليلاً لخدمة الروضة وحفظها.

٣. أي قسماً بحقّك على الله سبحانه وتعالى.

فأصبحتُ وأخبرتُ السيّد النقيب السعيد شمس الدّين عليّ بن المختار، فضَجَر عليَّ وقال: ألم أنهكم أنْ لا ينام أحدٌ بالمشهد سواكم؟!

فأحضرتُ الختمة[1] الشريفة، وأقسمتُ بها أنّني فتَّشتُ المواضع، وقلّبتُ الحُصَر، وما تركتُ أحداً عندنا.

فوَجَد[2] مِنْ ذلك أمراً عظيماً، وصَعُبَ عليه.

فلمّاكان بعد ثلاث ليالٍ، وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل، فقمتُ وفَتَحتُ لهم علىٰ جاري عادتي، وإذا بعبّاس الأمعص، والسيفُ معه، فقال: يا حسن، هذا السيف فالزمه.

فقلت: أخبرني خبره؟

فقال: رأيتُ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، وقد أتى إليّ، وقال لي: **يا عبّاس، لا تَغْضَب، إمضِ إلى دار فلان بن فلان، اصعد الغرفة التي فيها التِّبن، خُذ السيف، وبحياتي عليك لا تفضحه، ولا تُعْلِم به أحداً.**

فمضيتُ إلى النقيب المذكور، فأعلمته بذلك، فَطَلَع في السَّحر إلى الحضرة، وأخذ السيف منه، وحَكى له ذلك.

فقال له: لا أُعطيك السيف حتّى تُعْلِمني مَن كان أخذه؟

فقال له عبّاس: يا سيّدي، يقولُ لي جَدُّك: **بحياتي عليك لا تَفْضَحهُ، ولا تُعلِم به أحداً**، وأُخبِرُك؟!

ولم يُعْلِمهُ وماتَ ولم يُعْلم أحداً مَنْ أخذ السيف.

وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور، القاضي العالم الفاضل المقدّس عفيف الدّين ربيع بن محمّد الكوفي[3]، عن القاضي الزاهد عليّ بن بدر الهمداني، عن عبّاس

---

۱. أي المصحف.

۲. أي غضب.

۳. هو عفيف الدّين، أبو محمّد، ربيع بن محمّد بن أبي منصور الكوفي القاضي الحنفي، كان من القضاة العلماء الأدباء، كان أديباً فاضلاً عالماً بالكلام والأصول، وله قصيدة يمدح بها الصاحب أصيل الدّين الحسن بن نصير الدّين الطوسي، توفّي بعد سنة ۶۸۸ق.

المذكور، يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وثمانين وستّمائة.

٦٩. وفي سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة كانت نوبتي[١] أنا وشيخٌ يُقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيتُ وحدي، وعندي رَجُلٌ يُقال له أبو الغنائم بن كدونا، وقد أغلقتُ الحَضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، وَقَع في مسامعي صوتُ أحد أبواب القُبّة، فارتعتُ لذلك، وقمتُ وفتحتُ الباب الأوّل، ودخلتُ إلى باب الوداع، فلمستُ الأقفال، فَوَجدتُها على ما هي، والأغلاقُ[٢] كما هي، ومشيتُ على الأبواب أجمع، فوجدتها بحالها، وكنتُ أقول: والله لو وجدتُ أحداً للزمته.

فلمّا رجعتُ طالعاً، ووصلتُ إلى الشبّاك الشريف، وإذا برجلٍ على ظَهْر[٣] الضريح، أُحقّقه في ضوء القناديل، فحين رأيته أخذتني القَعْقَعَة والرِّعدة العظيمة، وربا[٤] في فمي إلى أنْ صعد إلى سقف حَلقي، فَلزِمْتُ بكلتا يديّ عمود الشبّاك، وألصقتُ منكبي الأيمن في ركنه، وغاب وجدي عنّي ساعةً، وإذا همهمة الرجل ومشيته على فرش الصحن بالقبّة، وتحريك الختمة[٥] الشريفة بالزاوية من القبّة، وبعد ساعة رَدَّ روعي، وسَكَن قلبي، فنظرتُ فلم أره، فرجعتُ حتّى أطّلع، فوجدتُ الباب المقابل باب الحضرة قد فُتِح منه مقدار شبرٍ، فرجعتُ إلى باب الوداع، وفتحتُ الأقفال والأغلاق، ودخلتُ وأغلقته من داخلٍ.

هذا ما رأيته وشاهدته.

٧٠. **قصّة أُخرىٰ: وقال أيضاً:**

إنّ رجلاً يُقال له أبو جعفر الكُناسيّ[٦]، سأله رجلٌ أنْ يدفع إليه بضاعة. فلمّا ألحَّ عليه أخرج ستّين ديناراً، وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فأشهد عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك.

---

١. يقصد تناوب الخدم في خدمة العتبة المقدّسة وزوّارها، وغلق أبوابها وفتحها في الأوقات المعيّنة.

٢. أي الأقفال.

٣. إنّ للجهات الأربع لأضرحة الأئمّة المعصومين عليهم السلام أسماء، فجهة الشمال تُسمّى الظهر لأنّها مواجهة لظهر الإمام، و جهة الجنوب تُسمّى المواجهة، و جهة الشرق الرجل، و جهة الغرب تُسمّى جهة الرأس أو فوق الرأس.

٤. ربا: أي ارتفع وعلا.

٥. أي المصحف.

٦. وفي بعض النسخ: «الكتابيي». ولعلّ «الكناسي» أصحّ؛ نسبةً إلى كُناسة الكوفة.

فلمّا قَبَض المبلغ ، بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً ، وكان بالمشهد رجلٌ ذو صلاح يُقال له مفرّح ، فرأى في المنام كأنَّ الرَّجل الذي قَبَض المبلغ قد مات ، وقد جاؤوا به على جاري العادة ليُدخِلُونه إلى الحضرة الشريفة ، فلمّا وصلوا إلى الباب طَلَع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة ، وقال : لا يَدخُلُ عليَّ هذا ، ولا يُصلّي أحدٌ عليه .

فتقدّم ولدٌ له يُقال له : يحيى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، وَلِيُّكَ !

قال : صَدَقْتَ ، ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناسي بماله وما أوصله إليه .

فأصبح ابن مُفرّح فأخبرنا بذلك ، فدعينا أبا جعفرٍ ؛ وقلنا له : أيّ شيء لك عند فلان؟

قال : ما لي عنده شيءٌ . فقلنا له : ويلك شاهِدُك إمام .

قال : ومَنْ شاهدي؟ فقلنا له : أمير المؤمنين .

فوقع الرجل على وجهه يبكي ، فأرسلنا إلى الرجل الذي قَبَض المال ، فقلنا له : أنتَ هالكٌ ، وأخبرناه بالمنام فبكى ومضى ، فأحضر أربعين ديناراً ، فسلّمها إلى أبي جعفر ، وأعطاه الباقي .

٧١. قصّة أُخرى : وحَكى عليّ بن مظفّر النجّار ، قال :

كان لي حصّةٌ في ضيعةٍ ، فغُصِبْتُ غَصْباً ، فدخلتُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، شاكياً ، وقلت : يا أمير المؤمنين ، إنْ رُدَّت هذه الحصّة عليَّ ، عَمِلْتُ هذا المجلس من مالي .

فرُدّت الحُصّة عليه ، فَغَفَل مدّةً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائمٌ في زاوية القُبّة الشريفة ، وقد قَبَض على يده وطَلَع ، حتّى وقفَ على باب الوداع البرّاني ، وأشار إلى المجلس ، وقال : يا عليّ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[1] . فقلت : حُبّاً وكرامةً يا أمير المؤمنين .

وأصبح[2] واشتغل في عمله[3].

قصّة أُخرى : سمعتُ بعض مَنْ أثقُ به ، يَحكي لبعض الفقهاء ، عن القاضي بن بدر

---

١. سورة الإنسان ، الآية ٧.

٢. في نسخة ٢ : ودخل.

٣. نهاية النسخة الثانية.

الهمداني الكُوفي ـ وكان زيديّاً صالحاً متعبّداً، توفّي في سنة ثلاث وستّين وستّمائة، ودفن بالسهلة ـ قال:

كنتُ في الجامع بالكوفة، وكانت ليلةٌ ممطرة، فدَقّ بابَ مسلم[1] جماعة، فذكر بعضهم أنّ معهم جنازة، فأدخلوها وجعلوها على الصفحة التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام، ثمّ إنّ أحدهم نَعِس، فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول لآخر: ما نبصره حتّى ننظر هل لنا معه حسابٌ أم لا؟ فكشفَ عن وجهه، قال: بلى لنا معه حسابٌ، وينبغي أنْ نأخذ منه معجّلاً قبل أنْ يتعدّى الرصافة، فما يبقى لنا معه حساب.

فانتبه وحكى لهم المنام، وقال لهم: خذوه معجّلاً. فأخذوه ومضوا في الحال.

***

قال المولى المعظّم العالم الكامل[2] شرف آل أبي طالب، غياث الدِّين أبو المظفّر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، مُصَنّف هذا الكتاب أدام الله أيّامه:

هذا بابٌ واسعٌ، متى فُتِح لم تَسَعه بطون الأوراق؛ لكونه ممتدّ الأطْنَاب فسيحُ الرِّواق، ولكنّا ذكرنا قطرةً من تيّار البحار، وجذوةً من نار، ونحمدُ الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ علىٰ حُسن التوفيق بإقرار الحقّ وبتسهيل الطريق بأخبار الصِّدق، ونسأله أنْ يُجازينا بالصفح عن الحوب[3]، وليُنْجِح[4] المراد الصالح والمطلوب، ويجعل مآلنا خَير مآل، ويَصْرِفَ عنّا كلّ إغفالٍ وإهمال، حتّى نظفر بالسعادتين الفانية والباقية، ويُتمّم الدُّنيا عن أمن الإعمال بالنِّعم الموصلة بمنّه.

انتهى كلامه.

***

تمّ بمنّة الله وجُوده يوم الخميس أحد عَشَر شهر جمادى الأُولى في مشهد الرِّضا ـ علىٰ مُشرّفها الصلاة والسلام ـ على العبد المذنب العاصي محمود بن محمّدتقي الشيرازي ـ عفي عنهما ـ سنة ١٢٩٤.

---

١. يقصد إحدى أبواب المسجد الجامع بالكوفة المؤدّي إلى مقام مسلم بن عقيل عليه السلام.

٢. في الأصل وبقيّة النسخ: «العاقل»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. حابَ، حَوْباً، الحَوَبة: الخطيئة.

٤. أنجحت الحاجة، إنجاحاً: قضاء الحاجة.